روايات عبير الجديدة

مونا تارهين

حبّك في أعماقي

www.elromancia.com

مرمورية

www.elromancia.com

حبك في اعماقي

مونا تارهين

رفضت كايسي ان تعيش حقيقة حياتها المؤلمة بعدما عانت ما عانته في المستشفى.

عندما سافرت كي تبتعد عن ماضيها المؤلم وتعرفت الى مارغو واحست بأن الحب موجود عاد الماضي ليبحث عنها مع روي ولكن هل تستطيع ان تنتصر في معركتها الثانية مع الحب.

- ١ -

بينما كان روي غارق في ذكرياته، فجأة افزعه صوت التلفون في الغرفه. وكأنه جرس منبه يوقظه من حلم مزعج فأجاب عليه وكان صوت رجل وهو الدكتور ارمسترونغ:

«الو... مرحباً سيد روي... انا الدكتور ارمستونغ اريدك ان تتفضل الى مكتبي لمناقشه بعض الامور».

ولوهله قصيرة ذكره ذلك الصوت بالذي كان غارق بذكرياته فأخذت قدماه ترتجفان من الهلع واجاب.

«حسناً دكتور سوف اكون عندك بعد ربع ساعة» واستدار روي نحو كايسي النائمه في السرير.

بعد ان وضع السماعه في مكانها وعيناه مسمرتين على

ذلك الوجه الجميل الطاهر. وقال:

«كايسي يا صغيرتي كم افتقدك» فتقدم قليلاً نحوها وانحنى على سريرها. وقبلها من راحه يدها واخذ يبكي.

«كايسي حبيبتي سامحيني. ارجوك لو... لو تعلمين كم اتعذب لاجلك انا من يستحق كل هذا، يا ليتني كنت مكانك فأنت متعبه وصادقه يا الهي ماذا حدث ماذا اصابها انا الذي استحق كل هذا فهي مريضه بسببي» واخذ يبكي ويبكي فتناثرت دموعه على وجهها المنير.

فجأة سمع صوت غريب في الاجهزة المتصله بجسدها الرائع فصرخ روي وخرج مسرعاً ليستنجد باحد الاطباء.

«دكتور، ارجوكم اريد الدكتور... ان إجهزة كايسي تبين الخطر اتوسل اليكم ان تسعفوها بسرعه».

«حسناً»، قالت له المشرفه.

«اهدأ سيد روي لقد خرج الدكتور ماك لاسعافها... فلا تقلق».

عندها. خرج الدكتور ماك من غرفه الاطباء مسرعاً. وقال.

«الي بالمساعدين فوراً الى غرفه المريضه وليأتوا بأجهزة الاوكسجين».

وبعد ثوان كان الممر الذي يصل غرفه الاطباء بغرفه كايسي يعج بالممرضين والممرضات والاجهزة اللازمه.

اسرعوا جميعاً اليها لقد ساهم كل فرد في عمليه انقاذها

بدءاً من الطبيب الى الممرض.

اما روي فأسند ظهرة الى حائط الممشى وهو منهار من الفزع واخذ يقول.

«يا الهي اتوسل اليك انقذها... انها كل ما املك في هذة الحياة».

وفجأة شعر روي بلمسة على كتفه فألتفت فأذا بالطبيب ماك يقول له.

«أطمئن سيد روي لقد كانت نوبة اخرى وتلاشت. على ما يبدو انها في قرارة نفسها ورغم غيبوبتها فهي ترفض الموت. وترفضه بشدة لأمل ما في داخلها والله اعلم».

فخرج الطبيب والمعاونون بعد ان اتموا مهمتهم باخلاص وحب فشكرهم روي. على تعبهم ودخل الى الغرفه لكي يطمئن على حبيبته، ثم خرج الى قسم الممرضات واعلمهم بأنه سوف يتغيب لمدة ساعة لعلهم يحضروا بديلاً عنه طيله فترة غيابه.

وبينما روي في طريقه الى الدكتور ارمسترونغ. كان تفكيرة الوحيد هو كايسي وشفائها. فكم من مرة واكثر تمنى ان يسمع أخبار جديدة عند طبيبها الخاص الدكتور ارمسترونغ.

وبعد ان وصل روي مقصده. صعد السلالم وهو يتأرجح من الهلع على ما سوف يخبرة اياه الطبيب.

واخيراً وصل:.

www.liromancia.com

«انا السيد روي واريد مقابله الدكتور وبسرعه من فضلك» قال للسكرتيرة.

«حسناً تفضل بينما اعلمه».

كانت غرفه الاستقبال تعج بالمنتظرين لملاقاة الدكتور ولكن رغم كل الموجودين عندما علم الدكتور بقدوم روي طلب من سكرتيرته ان تدخله بسرعه.

«تفضل سيد روي الدكتور ينتظرك!» التفت الجميع نحو السكرتيرة ونظرات التساؤل والانتظار في عيونهم. فتأسفت لهم وقالت.

«عذراً على تصرفي هذا ولكن لو لم يكن الامر ضروري لما سمح له الدكتور بالدخول». عندها، تفهم الاخرون الوضع برعايه ومحبه.

وما هي الا ثوان من الحيرة داخل روي حتى تدخل الطبيب وقال.

«سيد روي اريد ان اطلعك على حالة مريضتي كايسي ولكن دون انفعالات فانا وكايسي بحاجه الى عونك لذا اصغي الي جيداً واتبع كل تعليماتي».

«حسناً ايها الطبيب. كلي آذان صاغيه».

«روي ان كايسي قبل ان تتعرض لنوبه قلبيه كانت قد تعرضت الى عمليه اغتصاب».

وفجأة هب روي واقفاً.

«ماذا عمليه اغتصاب ماذا تقول ايها الطبيب اجبني

بسرعه. ماذا حدث ومن قال لك هذا ارجوك قل... قل بسرعه هل هي قالته لك، من هو، ارجوك قل لكي امزقه اربا اربا».

وهنا تدخل الطبيب.

«سيد روي الم اقل لك بان تهدأ».

«اهدأ وكيف تريدني ان اهدأ! وكل ما اسمعه يعتبر جنوني».

«سيد روي انا معك ولكن المشكله لا تحل بالمشكله انما بالتداوي والتفكير والهدوء».

«حسناً... حسناً سوف اصطنع الهدوء بقدر ما استطيع».

ثم اكمل الطبيب حديثه.

«روي... ثم ان كايسي تعرضت الى سلب اغلى ما تملكه الفتاة وهذا كان صعب عليها فهي تحبك منذ نعومه اظافرها. وتحلم بأن تصبح لك وان لا يلمسها احد سواك رغم انها اصبحت في العشرين من العمر فهي لم تقوم بأي علاقه غراميه ولم تحب سوى شخص واحد هو انت. انني كنت صديق العائله وطبيبها منذ الصغر. كانت تفتح لي قلبها لأنيره بالحكمه والتصرف السليم».

«حسناً ايها الطبيب الى ماذا تريد الوصول».

«ان ما اريده منك بعض الايضاحات هل فعلت لها شيئاً ادى الى اصابتها بتلك النوبة».

www.elromancia.com

«عندها. صرخ روي لا... لا ايها الطبيب ما بالك اتتهمني انا، اجب بسرعه هل تعتقد انني اغتصبتها ايعقل... ايعقل ان امزقها هكذا هل تعتقدني متوحش ايها الطبيب».

«لا سيد روي ولكنني اريد بعض التوضيحات».

«عفواً دكتور ان حبي لكايسي اغلى واثمن من كنوز العالم فليس من المعقول ان افرط بشرفها هكذا او اعاملها بتلك المعامله فهي الانسانه التي احبها واخاف عليها من نسمه الهواء ايعقل ان افعل شيئاً كهذا».

وهنا تدخل الطبيب عفواً.

«روي... كنت اشك بحبك لها وظننت انك من المحتمل ان تغلط كهذة الغلطه ولكن بعد انفعالك ووقوفك قربها جعلني اغير فكرتي عنك ولكن تأكد ان كل ما افعله هو لصالحك وصالح كايسي».

«الى ماذا تلمح ايها الطبيب».

«اقصد ان كايسي لم تتعرض الى تلك النوبه الشديده الا بعدما عانت وقاصت الويلات. لذلك اريد ان تكتشف معي هذا السر الغامض لأن هذا سوف يساعد على شفائها».

«كما تريد ايها الطبيب سوف ابقى هادئاً الى ان تشعر كايسي بالتحسن وعندها سوف نتباحث في تلك المواضيع والان اريد الانصراف حتى لا اتأخر على كايسي».

«إذاً اتفقنا لا انفعالات لكي تساعدني في شفاء كايسي».

«كما تريد ايها الطبيب» وخرج وعيناة تترقرق بالدموع.

وبينما هو عائد في طريقه الى المستشفى كانت افكاره تصارع بعضها البعض يا ترى من فعل هذا؟ هل انا اعرفه ولكن لماذا كايسي تمنعت عن مصارحتي يا الهي الهذا السبب كانت تصدني في الاونه الاخيرة الهذا تمنعت عن الخروج معي... يا لي من احمق لقد كانت تلك الصغيرة تقاسي آلامها لوحدها دون ان اشاركها في احزانها لقد كنت فعلاً انانياً... كل ما كان يهمني هو ان نخرج سوياً ونرقص على اصوات الموسيقى الصاخبه واتلوا النكات على مسامع الاخرين.

صحيح انني لا استحقها فأنا انسان حقير لا يهمني سوى نفسي. لقد تحملتني كثيراً. ان ما حملته في داخلها كان صعب جداً ولكن الاصعب هو ما حدث لها.

انني جبان اجل جبان واستحق الموت بدل الحياة كان علي ان اتفهمها وادخل الى اعماقها... كان كل ما يهمني هو ان اتباهى بجمالها الأخاذ وجسدها الرائع وشعرها الذهبي هذا كل ما همني فعلاً انا استحق الطعنات. لم احاول مرة واحدة ان اسألها عن حالها... لذلك حصرت كل هذا في داخلها حتى انفجرت وادى الانفجار الى نوبه قلبيه شديدة. وبعدما حمل نفسه الملامه. أقسم على

الانتقام لشرفها وحبه لها واخلاصها له.

اما روي فلم يصحى من شروده الا على صوت فرامل سيارة كانت على وشك ان تصدمه. فما ان لامسته السيارة حتى سقط على الارض مطرباً فنزل السائق من السيارة واسرع قرب روي يتفحصه.

«ماذا حصل لك... هل تأذيت؟ هل اصابتك قويه؟ لا تخف لن اتركك سوف اخذك معي الى اقرب مستشفى».

وهنا تدخل شرطي المرور.

«ماذا يحصل هنا؟ كيف صدمت هذا الرجل يا سيد الا ترى المارة وهل تملك اجازة سوق».

«نعم... نعم سيدي الشرطي املك اجازة سوق ولكن الذنب ليس ذنبي فأنني اسير بأبطىء سرعه ولكن هو ليس في حالته الطبيعيه لقد كان يتمايل يميناً ويساراً فحاولت قدر الامكان تحاشيه ولكن حصل الذي حصل».

«حسناً عليك بأخذه الى اقرب مستشفى لاجراء الفحوصات اللازمه له». قال الشرطي للسائق.

وهنا تدخل روي.

«عفواً ايها الشرطي اولاً انا لا اشكو من اي اصابة والحمد لله وثانياً الذنب ليس ذنبه انما انا كنت شارد الذهن لذلك اضع اللوم عليَّ انا فهو بريء من ذنبه».

«اذاً... تتحمل المسؤوليه على عاتقك». قال الشرطي لروي.

«اجل».

«حسناً تفضل انت ايها السيد». واشار للسائق.

«اذا اردت استطيع ان اوصلك الى اقرب مستشفى وهذا يكون من دواعي سروري».

«شكراً لك ايها السيد لقد وصلت تقريباً».

«ولكن اين مقصدك سوف اخذك معي».

«حسناً... انني اقصد مستشفى يونيون باسفيك في شارع هارسفورد جادة رقم ٥٤٣».

وما هي الا لحظات حتى وصل روي الى مقصده فترجل من السيارة شاكراً واتجه نحو مدخل المستشفى وبينما هو في باحة الاستعلامات تقدمت منه فتاة تدعى باولا وهي تشغل منصب رئيسة قسم الاستعلامات في مستشفى قائلة.

«سيد روي هناك رسائل للآنسة كايسي وانا احفظها في درجها الخاص هل تريد ان اسلمك اياها».

«اجل من فضلك، واكون شاكراً لك».

«انها هنا منذ اليوم الاول لدخول الآنسة كايسي وانا كل يوم اسأل عن حالها لكي اسلمها اياها ولكن بعدما ذلك اردت اعلامك بالامر لربما المرسل يريد الاطمئنان على حالة المريضة.

«اكرر شكري اليك يا آنسة وانا سوف اقوم بالاجابة... الى اللقاء».

«الى اللقاء».

«وقف روي قرب المصعد ينتظر وضربات قلبه تزيد كلما فكر بموضوع الرسائل يا ترى من المرسل؟ هل. . . لا غير ممكن فهي صادقة ولا تستطيع ان تفعل هذا.

بقي روي يصارع نفسه الى ان وصل المصعد فأصوات الخارجين والداخلين قطعت عليه حبل افكارة.

www.elromancia.com
مـــروايـــة

- ٢ -

صعد والشكوك تملأ صدره ولكن شدة معرفته بها وحبه واخلاصه لها جعلته يكذب كل تلك الشكوك.

خرج من المصعد وضربات قلبه تزيد كلما خطى خطوة نحو الامام لقد شعر ان المسافة التي تفصل بين المصعد وغرفه كايسي اطول مما اعتادها. وذلك لاضطرابه وغضبه. واخيراً وصل الغرفة بعد ان طرق طرقاً خفيفاً وسمع من الداخل.

«ادخل».

«سيد روي. اهلا بعودتك».

«كيف الحال وكيف اصبحت الان».

«الحمد لله لقد كانت ازمه وعدَّت، هل تريدني ان ابقى

بجانبها او تفضل الانفراد في غرفتها».

«لا . . . شكراً على لطفك لقد اتعبتك بما فيه الكفايه. سوف ابقى قربها».

«اذا احتجت الى اي امر إضغط على الزر الاحمر فنحن دائماً على استعداد لتلبيه النداء».

«لا . . .لا تقلقي سوف اعمل بنصيحتك».

وما ان خرجت حتى اسرع روي الى فتح الرسائل، وبدأ بالرساله الاولى. ولكن للاسف لم تكن تحوي اي عنوان. او رقم بريد لكي يعرف مصدرها. عندها علم روي ان مصدر المرسل ليس البريد.بل انه بعثها من بريد المستشفى لكي تصل فوراً ودون عنوان.

ففتح الرسالة باعصاب مشدودة. وقرأ ما فيها.

«عزيزتي كايسي لقد صدمت عندما علمت بانك في المستشفى. ولكن ليس باليد حيله. فوالدك يمنعني من مواجهتك لقد حاولت عده مرات ولكنها باءت بالفشل فلا تخافي يا حبيبتي واعلمي ان هناك دائماً قلب يفكر بك ويحبك ودمت لي».

انتهى روي من قراءة الرسالة ولكنه لم يفهم من معناها شيئاً فلقد كان يلفها الغموض كما يلف والدها ايضاً لقد كان روي دائماً على خصام مع والد كايسي لذلك لم يحاول في يوم من الايام كسب وده لانه كان يشعر بانه غير مرغوب عند والدها. لذلك روي لم يفاجأ بغموضه بل

تفاجأ ان هناك شخص مرغوب عند والدها. شخص غريب يدعى مارتا.

طوى روي الرساله وتناول الثانيه لعله يجد فيها ما يريحه من شكوكه ولكن للاسف كانت الثانيه مثل الاولى وهكذا الاخرين كلهم يلفهم الغموض.

ضغط روي على الرسائل باصابعه العريضه واشعل قداحته البرونزيه. ووضع نيرانها على الرسائل في صحن السجائر.

ان النار التي تولع بهم سوف تكون اقوى من النار التي توقض في داخله.

وقال اخشى ان تدفعني غريزتي الى الركض كالمجنون الى والدها لانتزع الحقيقه منه، ثم ضحك وتطلع الى كايسي بقامتها الطويله وجمالها الآخاذ رغم العياء الذي يصيبها.

الواقع انه لا يخشىء شيئاً طالما انه معها وفجأة شعر بالدم يندفع الى وجنتيها وبسرعة اقترب منها. وناداها بأسمها.

«كايسي حبيبتي هل تسمعيني اجيبيني ارجوك».

قال ذلك وقد بدت في صوته رنه حزن واضحه.

ادارت كايسي رأسها لتراقب النور الذي ينبعث من النافذة. وهي لا تدري حقيقه وجودها. في هذا المكان فسألت.

www.elromancia.com

«روي ماذا حصل ماذا افعل، قل لي ارجوك ماذا اصابني وهل انا هنا منذ زمن اجبني».

«كايسي يا حبيبتي واخيراً عدت الينا».

وعادت كايسي وسألته وهي تبدو كأنها لا تتابعه، وامسك ماك بذراعها برفق قائلاً.

«يبدو انك لست بحالة جيدة لكي تطلبي الايضاحات وانا لا ارى داعياً للشعور بالقلق فالدكتور ارمسترونغ كان دائماً المشرف على علاجك ولديه كل الايضاحات التي تهمك».

واتجه نحو الهاتف وطلب الدكتور ارمسترونغ...

«آلو اريد التكلم مع الدكتور ارمسترونغ من فضلك».

«حسناً من يطلبه».

«قولي له انا السيد روي».

«حسناً انتظر قليلاً من فضلك حتى احوله لك».

وبعد دقائق كان الدكتور ارمسترونغ على الجانب الآخر من الهاتف.

«آلو نعم سيد بوي هل من خطب ما؟».

«لا سيدي لا تقلق بل هنالك اخبار جيدة».

«ما هي اسرع لقد شوقتني اليها».

«حسناً تلقى هذا ان حبيبتي ومالكة قلبي كايسي قد فاقت من غيبوبتها وهي تريد مواجهتك وانت تعلم الى ماذا تحتاج ايضاً».

«اجل وانا ايضاً لقد اشتقت اليها، اخبرها انني قادم اليها الى اللقاء».

اعتدل روي في جلسته ثم استدار نحو كايسي فالتقت نظراتهما ولكن كايسي تهربت من تلك النظرات الجائعة، اقفل روي الخط وابلغها ان الدكتور سوف يأتي في اقرب فرصة ممكنة، شكرته كايسي وطلبت منه ان يحضر لها كوب من الماء فخرج ليحضره وشعر ان قلبه سيطير من الفرح فنادى على احدى الممرضات وقال.

«يا عزيزتي هل لديك كوب من الماء اريد ان اقدمه الى اغلى واحلى حبيبة في الوجود».

تفاجأت الممرضة ليز من تصرف روي هذا لكنها اجابته.

«ماذا؟ ما بك يا سيدي من هي التي تمدحها كل هذا المديح ولمن تريد كوب الماء».

«ما بك الا ترين ذلك الملاك الذي يرقد في تلك الغرفة».

«نعم اني اراه ولكن هل استيقظت من غيبوبتها؟».

«اجل يا عزيزتي استيقظت وابلغي الجميع بذلك».

«فوراً، سوف ابلغهم لكي نحتفل بهذا الخبر السعيد».

رحلت الممرضة لتخبر الآخرين ومن شدة فرحها نسيت ان تعطيه الكوب الذي طلبه فعذر روي سبب نسيانها وذهب واحضره بنفسه.

www.elromancia.com

«هيا يا حبيبتي ساعديني لكي اجعلك تجلسين وتشربين الماء، ان فرحي اليوم لا يوصف فلقد بقيت ايام وايام انتظر هذه اللحظة لأراك فيها جالسة».

جلست كايسي ولكن تعبت من كثرة الاجهزة المتصلة بجسدها اللطيف وقالت.

«ما هذا الاهتمام المفاجيء يا روي».

وبدا على وجهه ابتسامة صغيرة ساحرة وقال.

«لأنني اخطأت في تقديرك يا كايسي كما انني لم اقول لك ذلك من قبل ولكن ليس معنى هذا انني لم اكن اهتم بك في السابق بل معناه انني لم اقدرك بما فيه الكفاية، فانا احبك اكثر من اي وقت مضى واعلمي انني قد احببتك دائماً ولكنني لم استطيع ان اخسر ذلك الحب، والآن اشكر الله على انه جعلك تقومين بخير وعافية وانا اعدك بانني سوف اعوض عليك كل ما فقدتيه يا حبيبتي».

- ٣ -

وهنا تغرغرت عينا كايسي بالدموع وقالت: «لا يا روي لا ولن تستطيع ان تعوض علي كل ما فقدته».

«ماذا تقصدين يا حبيبتي؟».

«اقصد وماذا يهمك، لقد حاولت مراراً وتكراراً ان افهمك ما اقصد ولكنك كنت بعيد كل البعد عني، لقد كنت قريباً من نفسك واحببتني فقط لنفسك ولشعورك انك تملك اجمل فتاة بين معارفك اما حبك لي فلم يكن سوى حب الذات وحب الغرور امام الآخرين».

«كايسي يا حبيبتي لما تقولي كل هذا، اعلم انني اخطأت بحقك ولكنني لا استحق كل هذا، فعلاً لقد كنت طائشاً وانا اشكر الله على انني ادركت ذلك قبل فوات

www.elromancia.com

الأوان».

«تقول قبل فوات الأوان، وماذا ينفع هذا الا تدري انه بين لحظة واخرى او بالاحرى بين ثانية واخرى كنت معرضة للهلاك وانت تقول الآن انك ادركت قيمتي، اني اشكرك على شعورك النبيل هذا ولكنني كنت احتاجك في الماضي حينما كنت ضعيفة ومنهارة، اما الآن فأنا لست بحاجة سوى الى تضميد جرحي الذي ينزف من اعماقي والى عافيتي لكي ابتعد عن الماضي، وابدأ صفحة جديدة، على فكرة اين هو ابي؟».

«لماذا تسألين عنه؟».

«وما دخلك انت؟».

«لا فقط مجرد استيضاح لأنك بين فترات عياءك كنت ترددين بأنك تكرهينه ولا تريدين رؤيته».

«انا، انا قلت هذا...».

«اجل انت...».

وقبل ان تتمكن كايسي من الاجابة نظرت اليه نظرة غاضبة واسندت رأسها على حافة السرير، واجهشت بالكباء، لأنها تعلم ان تلك الذكرى تزيد من عذابها، الا انها لم يكن باستطاعتها ان تتخلى عن اخر امل يائس لها وهو ان تسمع انه لم يكن والدها هو الذي سلبها اجمل ما تملكه، وهنا تدخل روي لمواساتها فقال لها.

«حبيبتي كايسي هل اخطأت في محادثتك عن ابيك

ارجوك انني اعتذر عن كل كلمة قلتها لك وانا لم يكن في نيتي ان ازيد من عزابك بل اريد ان اخفف من الآمك، ولا اعلم كيف السبيل الى ذلك».

وما ان لاحظت كايسي انها تستطيع الاجابة حتى عادت وعجزت عن مواجهة حبيبها فارادت ان تستعيد هدؤها وفضلت ان تعطي نفسها فرصة لنسيان الماضي، ولكن روي كان يشعر تماماً ان كايسي ترمقه بنظرات العداوة وكأنه هو السبب في كل ما حصل فلقد ظهرت التعبيرات في وجهها البريء بوضوح وللحظة قطع حبل الصمت بينهما عندما سمعا طرقاً خفيفاً على الباب، فاجابا بصوت واحد.

«ادخل».

وفجأة تقدم نحو الغرفة الشخص الوحيد الذي طالما وثقت به واحبته، وهو الدكتور ارمسترونغ.

«كايسي يا حبيبتي، كايسي يا ابنتي تكلمي ارجوك، اريد ان اسمع صوتك لأتأكد من ذلك لقد ابلغني الطبيب بهذا النبأ السعيد ولم اتحمل الانتظار حتى يمر ويأخذني بل استقليت اول تاكسي صادفتني، واتيت اليك لكي اطمئن عليك».

اجابته كايسي بعصبية.

«اهلاً ابي وشكراً لك لما اتعبت نفسك».

«تقولين اتعبت نفسي ما هذا الهراء الا يكفي انهم منعوني من مواجهتك طيلة تلك الفترة العصيبة وذلك لكي

www.elromancia.com

لا يسبب احد الازعاج لك ولكني رغم كل هذا كنت آتي كل يوم واتأكد بنفسي على سير الامور، الم يبلغوك بذلك».

اجابه روي بعصبية.

«نعم سيد بوني لقد ابلغوها بالامر».

وفي الحقيقة لم يكن احد قد ابلغها ذلك ولكن روي قال لها ذلك لكي لا يحاول ان يناقشها في ذلك الامر.

«طفلتي كايسي لو تعلمين كم عانيت طيلة فترة غيابك ان البيت خالٍ من دونك لقد كنت تملأينه فرحاً ونشاطاً ولكن لا تقلقي سوف اخذك اليه في اقرب فرصة سانحة».

وبعد ربع ساعة دخل الطبيب ارمسترونغ الى الغرفة وهو مفعم بالنشاط والحيوية وخاصة بعدما علم بأمر الفتاة التي طالما احبها وراقب نموها فلقد كان طبيب العائلة منذ الصغر، تقدم نحوها وضمها اليه بمحبة وحنان، وما ان ضمها حتى اجهشت بالبكاء وكأنها تفضي بهمها الى الشخص الوحيد الذي تثق به في هذه الحياة، وهنا تدخل الطبيب.

«كايسي يا ملاكي الصغير لما كل هذا البكاء، اتبكين وجميع الاحباء موجودون قربك يجب عليك ان تفرحي بدل البكاء فلقد شفيت باعجوبة ولأجل هذا اريد ان ارآك مشرقة وفرحة» ثم استدار نحو ابيها وقال.

«سيد بوني لقد مررت لأخذك الم تستطيع ان تنتظرني».

«عفواً دكتور ان الخبر الذي تلقيته منك لم استطيع ان اؤجله لقدومك فلم ارى نفسي سوى هنا».

«لا تقلق سيد بوني انا اعذرك لأننا فعلاً لم نكن نتوقع مثل هذا الخبر وخاصة بعد الذي جرى لها في النوبة الاخيرة».

وهنا انتبه الدكتور الى الاجهزة المتصلة بجسدها الرائع.

«روي ارجوك اضغط على الزر الاحمر قربك».

«حاضر يا دكتور».

فقفز روي من مكانه وضغط على الزر الاحمر وما هي الا ثواني حتى دخلت المشرفة الى الغرفة.

«نعم ماذا هنالك؟ عفواً الحمد الله على سلامتك آنسة كايسي».

«شكراً لك...».

«مارغريت اريدك ان تعلمي الدكتور جان بأن يحضر هو والفريق الخاص باسرع وقت ممكن لكي ينزع تلك الاجهزة لأن كايسي ليست بحاجة لها، بل بحاجة الى الهدوء والراحة».

«حسناً دكتور سوف ارسل بطلبهم حسب رغبتك».

ثم تابع الدكتور محادثته مع كايسي.

«كايسي اريد ان اقوم ببعض الفحوصات الآن هل من مانع لذلك».

«كلا لا مانع لدي».

www.elromancia.com

«اذاً هل تسمحون لنا يا روي ويا سيد بوني اريد الانفراد بكايسي قليلاً».

«ولم لا . . .» قال روي.

www.elromancia.com
مـــرجـــعـــة

- ٤ -

خرج الاثنان من الغرفة والفرحة تعم قلوبهم وبقي الدكتور مع كايسي لاجراء بعض الفحوصات.

«حسناً دعيني اخذ لك ضغطك فمن خلاله نعلم اذا حالتك تحسنت او لا».

«بكل سرور ايها الطبيب» وبعد عدة دقائق من الفحص الشامل تبين ان كل شيء بدا وكأنه معجزة اصبح كل شيء لدى كايسي طبيعي وكأنها لم تتعرض لأي نوبة قلبية.

«كايسي لن اكذب عليك لقد مريت بظروف صعبة وخطيرة ولكني كنت اعلم انك سوف تقاومين الموت وذلك لحبك للحياة وايمانك بالله».

«دكتور هل تعني انني نجوت باعجوبة من هذه

المحنة».

«اجل باعجوبة يا صغيرتي، ولكن كل ما اريده منك الآن ان تبتعدي قدر الامكان عن الانفعالات وان تفتحي صفحة جديدة من حياتك، بالطبع مع ابيك وروي» وفجأة صرخت كايسي بعصبية.

«لا... لا اريد لا هذا ولا ذاك» وهنا تفاجأ الطبيب وقال.

«ولكن لماذا كايسي لماذا؟».

«لا ادري ولكنني اريد الاعتماد على نفسي وان اخلد للراحة بعيداً عن كل ما يربطني بالماضي».

«لكن ماذا ستفعلين والى اين سوف تذهبين».

«لست ادري ولكن ليس الى منزلنا».

«اذاً فكري واختاري واذا لم تجدي اية طريقة سوف اعطيك فرصة لكي تريحي اعصابك في منزلي الصيفي».

اجابته بلهفة ودون ان تدرك انها تسرعت باعطاء الجواب عكس ما ارادت فهي طلبت منه ان تفكر في الموضوع اولاً، ولكنه لاحظ ان سبب قبولها الفجائي ودون تفكير هو هروبها الى حياة اخرى لذلك لم يعترض فقال لها.

«البيت تحت تصرفك ومتى اردت الذهاب اليه اتصلي بي لكي اجهزه واخبر مدبرة المنزل بذلك».

«شكراً لك دكتور على لطفك، فانت الوحيد الذي لطالما اعطيتني دون مقابل» وهنا قطع عليهم حديثهم

الدكتور جان.

«عفواً دكتور لقد حضرت انا وفريقي كما طلبت وسوف نعمل ما امرتنا به».

«حسناً، الى اللقاء كايسي وسوف امر بعد يومين لكي اكتب لك امر الخروج ولكني سوف اطمئن عليك كل يوم بالتليفون».

«الى اللقاء وشكراً على كل ما فعلته لأجلي ايها الطبيب».

خرج الطبيب ارمسترونغ، بينما بقي الأخرون في الغرفة، وبعد فترة وجيزة انتهى الطبيب جان ومعاونيه من نزع الاجهزة المتصلة بجسدها، وسمح لها الطبيب جان بمغادرة الفراش لفترة وجيزة ولكن بمساعدة احد بالطبع، وما ان انتهوا غادروا الغرفة، الا الطبيب جان كان عليه اتمام بعض الفحوصات فسألها.

«كيف حالك، اظن ان قلبك قد اصبح في حال افضل».

«نعم شكراً لك فلولا عنايتك بي انت والدكتور ارمسترونغ لما كان ما كان».

«لا شكر على واجب، فانا طبيب ومهنتي تطلب مني هذه العناية».

كان جان يرتدي ثيابه البيضاء، اي ثياب العمل التي اعتاد ان يرتديها في المستشفى وكذلك ينتعل حذاءً خفيفاً

www.elromancia.com

يساعده على الوقوف طوال النهار، لاحظ جان ان روي يرمقه بنظرات الغيرة فاعتذر وخرج ليسمح له بالدخول، فحاول ان يتكلم الا انه امسك الجملة التي كان يريد ان يقولها لقد منعه حبه من متابعة جملته لقد كان يريد ان يقول لها انه يريدها وانها المرأة الوحيدة التي يسيطر على مشاعره وافكاره اتجاهها لذلك تراجع عن هذا الكلام لكي لا يجعلها تغضب وتعتقد انها آلة فقط لفرط الشهوات كما فعل غيره، فستأذنها لكي يذهب الى البيت ويستحم ثم يعود في الغد.

اجابته «افعل ما يريحك روي اما من جهتي فلا تقلق لأنني اصبحت بخير وعافية ولا ينقصني سوى بعض التبرج لأستعيد بعض الرونق الذي فقدته».

«حسناً كايسي لا تقلقي سوف امر الى بيتك وآتيك ببعض الادوات وبعض الملابس».

«شكراً ولكن اين هو ابي؟».

«انه في الخارج يتكلم مع الطبيب جان سوف اخذه معي لكي تستريحي قليلاً».

«حسناً، شكراً على كل شيء».

خرج روي الى الممر وبطريقه رآى السيد بوني يتحدث الى احدى الممرضات فناداه.

«سيد بوني عفواً على الازعاج، ولكن الآنسة كايسي تريد بعض الانفراد بنفسها فهل لك ان تأتي معي لكي

اوصلك في طريقي».

«ولما لا سيد روي مع انني كنت اود مناقشتها في بعض الامور، لكن لا بأس، سوف اتركها لحين عودتها الى المنزل».

«هكذا افضل سيد بوني على ما اظن ان صحة كايسي لا تسمح لها بسماع المناقشات فارجو منك ان تؤجلها الى ابعد وقت».

«لا بأس سوف اغير الموضوع».

وبينما هما يصعدان السيارة مر ببال روي ان يسأله عن حياة كايسي فهو ابيها ويعلم عنها اكثر مما يعرف هو وبالاخص ترددها وهي في المستشفى، لعله يوضح السبب الذي يعذبه ولكن بعد تفكير طويل شعر روي ان هذا الكلام سابق لأوانه وانه من الافضل لو لا يعاوده بل يجعله طي النسيان فهذا يساعد كايسي على مرورها من محنتها وخلال انطلاقهما في السيارة كان الهواء بارداً يسبب بالزكام لتدني الحرارة في هذا الوقت المتأخر من الليل غير ان السماء كانت صافية وتتلألأ بالنجوم، فلقد ساعد هذا الطقس الجميل روي كثيراً على اراحة اعصابه ولو بالصمت الذي لازمهما طوال فترة الطريق وبعد بلوغ اكثر الطرقات التي تفصل المستشفى عن منزل السيد بوني انعطف روي نحو الشمال وكان هذا المنعطف الاخير يؤدي الى منزل السيد روي، عندها نزل بوني من السيارة شاكراً.

«شكراً روي والى اللقاء، لقد اتعبتك معي».

«لا شكر على واجب سيد بوني فانا في الخدمة تصبح على خير».

«وانت بالف خير».

www.elromancia.com

- ٥ -

انطلق روي بسيارته المرسيدس الحمراء الجميلة بسرعة جنونية لكي تبعد عن ذلك الرجل الذي طالما لم يحبه، وكان منزله يقع في احدى ضواحي لندن القديمة وعندما وصل الى المنزل رمق الشارع بنظرة جافة، وكان بجواره حديقة وقد بدت الاشجار فيها على نور الشارع الخفيف وكأنها اشباح سوداء تنظر الى روي الذي اخذ يتهرب من نظرات الاشجار له وقد احس ان تلك الاشباح تطارده بنظراتها عندها اطفاء محرك السيارة وانطفأت مع ذلك الانوار، وساد ظلام وهدوء، اخرج روي من تابلوه السيارة بطارية صغيرة ثم اضاء نورها بعد ان اقفل ابواب السيارة وصعد الى المبنى الذي يقيم فيه وما ان وصل الى الطابق

الاول الذي يقع فيه منزله فتح الباب ودخل الى غرفة الجلوس، وكانت الغرفة من الطراز القديم بنية اللون، وفي زاوية المنزل وضعت النباتات الخضراء وبجانبها العديد من التحف القديمة وقد فرشت الارض بسجادة خضراء اللون مع لون يتناسب مع لون الاريكة ويتوسط الغرفة موقد الفحم الذي كان لا بد من وجوده في كل بيت في لندن، دخل روي ورمى بجسده المتعب على تلك الاريكة وكأن ثقل العالم انهار على ذلك الجسد الرائع، اما روي فأنه يملك جسداً رمزاً للاثارة وعيناه كأنهما لؤلؤتين رماديتين في محيط هادي، وانفه ذوا العظمة الشامخة العالية، واذا نظرنا الى شفتيه تراهما كجمرتين تطلبان من يطفئهما اما الشعر الاسود المتموج فهو يجذب كل من ينظر اليه، بعدما استلقى روي على تلك الاريكة غط في نوم عميق حتى منتصف الليل ولكن فجأة استيقظ على صوت جرس الهاتف تململ قليلاً ثم نهض بتكاسل ليجيب عليه.

«آلو. . . من المتحدث؟».

«انا جنفياف».

«اهلاً جنفياف كيف حالك؟».

«بخير وانت؟».

«الحمد لله».

«لقد اتصلت بك عدة مرات ولم اجدك اين كنت».

«انا اين كنت انت اين كنت لقد اتصلت بـ وبزوجك

عدة مرات فلم يجبني احد».

«انا آسفة روي لقد اضطررت للذهاب انا وسيمون الى القاهرة فجأة وذلك لانجاز عمل مستعجل وانا آسفة مرة اخرى لعدم ابلاغك بالامر مسبقاً، روي يا الهي لو تعلم كم تمنينا ان تكون معنا في تلك الرحلة».

«ماذا رحلة! الم تكن رحلة عمل؟».

«اجل يا اخي ولكنني اعتبرتها رحلة لأنني استغليتها انا وسيمون وزرنا عدة مناطق فيها».

«اذاً انتم استمتعم هناك وانا هنا اتخبط مع ذاتي هنا».

«لماذا يا اخي ماذا جرى اخبرني».

«سوف اخبرك عندما القاك غداً في مستشفى يونيون باسفيك في شارع هارسفورد».

«لا مستشفى باسفيك ولماذا اخبرني هل هناك خطب ما اجبني لقد شغلت بالي».

«لا تقلقي الآن فلم يعد هناك خطر».

«خطر على من؟».

«ساقول لك. . . لقد تعرضت كايسي منذ عدة ايام الى نوبة قلبية، وكانت في حالة الخطر وتلك النوبة صاحبتها نوبات اخرى ولكن الآن تعدى الخطر وسوف تخرج خلال يومين».

«ما هذا الذي اسمعه روي يحصل كل هذا وانا آخر من يعلم».

www.elromancia.com

«ماذا تريدينني ان افعل لك وانت لم تقولي لاحد اين تختبئين انت وزوجك».

«لا بأس يا اخي هذه غلطتي ولكن اتمنى من الله ان تكون قد شفيت تماماً، اذاً متى سوف نفرح بكما».

«قريباً يا عزيزتي الامر متروك الى كايسي فهي من عليها ان تقرر».

«حسناً سوف اكون غداً في المستشفى والآن تصبح على خير».

«وانت في خير».

اقفل روي الخط واتجه مباشرة لكي يلقي بجسده التعب داخل مغطس الحمام فأخذ دوشاً طويلاً ازاح عنه عناء تلك الايام الصعبة، وبعدها دخل روي الى غرفة النوم ثم ارتدى بجامته وقد احس باهارق جسدي وعقلي كبير ثم رمى بجسده المتعب فوق السرير وسرعان ما غاب في سبات نوم عميق، في صباح اليوم التالي استقل روي سيارته وانطلق بها الى المستشفى حيث كايسي ثم صعد المصعد الى الطابق الاول.

وعندما دخل الغرفة فوجيء بوجود شقيقته جنفياف وزوجها سيمون والدكتور ارمسترونغ الذي رحب بهما بكلمات فرحة، عندها ادرك روي من نبرة الدكتور ان كايسي في حالة جيدة جداً وقد صدق حدثه عندما وجدها تتحرك وتبتسم كما هي طبيعتها فلم يعد يتمالك نفسه من الفرح

فراح يحضنها ويقبلها وهو يقول: «حبيبتي كايسي كم اشتقت اليك».

اما كايسي فعندما سمعت تلك الكلمات فتحت عينيها بشدة من ذهولها فظهرت زراقة عينيها الجميلتين والنابضتين بالحياة وقد احست كايسي بحرارة الدمعة التي نزلت على خد روي عندما نظر اليها وقال «كايسي لقد حصل سؤ تفاهم بيني وبينك وانا لا اريد ان نساق وراء خط بسيط الى الخصام، انا اعرف انك كنت في حالة نفسية سيئة وعندما احتجت الي لم اكن قربك ولكن الآن يا حبيبتي لن اجعلك تشعرين انك وحيدة ابداً فسوف ابقى دائماً بقربك، وكل ما يقلقك اريدك ان تشاركيني به، فانا اريدك ان تنسي الماضي ونبدأ صفحة جديدة من حياتنا المقبلة...».

رمقته كايسي بنظرات تملؤها الدموع وقالت.

«روي لقد امضيت سنوات وانت تستحوذ على محبتي لك الى ان طعنت في ظهري وانت هادئاً ومثالياً، ولم تتدخل مرة واحدة في حياتي او في عواطفي، لم تكن قريباً مني ولا مرة واحدة لقد كنت دائماً قريباً بجسدك، ولكن بعيداً بعاطفتك، لقد احتجتني دائماً لرغباتك ولم تحتاجني ابداً لذاتي لقد احببت نفسك دائماً بدل ان تحبني لقد احببتك بقلبي وبجسدي وكل ما املك ولكنك لم تحبني سوى لشهواتك ونزواتك العابرة».

وقف روي مصعوقاً عند سماعه هذه الكلمات التي

خرجت من فم كايسي وكأنها تخرج من مدفع رشاش الا انه حافظ على رباطة جأشه وهدؤه وقال: «ماذا تقصدين بكلماتك هذه؟».

«انت تعرف ماذا اقصد بالضبط، وارجو منك ان لا تعد وتطربني بعواطفك الملتهبة لأنها لم تعد تأثر بي» وهنا تدخلت جنفياف.

«ماذا هناك بحق الجحيم» ثم اضافت «هل نحن في معركة ضارمة، وما الذي اسمعه منكما هل ان حبكما اصبح على وشك الانهيار» اجابتها كايسي.

- ٦ -

«على وشك الانهيار؟ لا يا عزيزتي فهو قد انهار منذ زمن، اي منذ اللحظة التي طلبت روي فيها عوناً لي ولم اجده، لقد كنت دائماً احتاج اليه وانا وحيدة، لقد احتجته بنبرات صوتي فلم يسمعني واحتجته في اعماق جسدي فلم يسمعني ايضاً فإذن متى يسمعني؟ قولي ارجوك، لقد كنت دائماً قريبة منه وبقى هو بعيد، يا الهي ارجوكما اريد الاختلاء بنفسي» واجهشت بالبكاء.

«كايسي يا ملاكي الصغير، اهدئي ارجوك اهدئي» وهنا تدخل الطبيب.

«كايسي ما بك آمرك بأن تهدئي» فلم تستجب كايسي للطبيب عندها قرع الطبيب الجرس الاحمر وبثوان اجابت

www.elromancia.com

الممرضة.

«نعم ايها الطبيب».

«بسرعة آتني بحبة مهدىء للاعصاب».

«حسناً... حسناً» وما هي الا ثوان حتى عادت الممرضة وتحمل بيدها حبة المهدىء فاعطتها لكايسي وناولتها كوب من الماء، جرعتها كايسي واستلقت على السرير فما كان من الطبيب الا ان امر روي واخته وزوجها بأن يخلوا الغرفة وذلك حرصاً على سلامة المريضة فاجابه روي.

«كما تريد ايها الطبيب ولكن يا كايسي اعلمي ان هنالك قلب ينبض بحبك ويطلب مغفرتك» وبينما كان روي يردد تلك الكلمات كانت كايسي قد عادت في ذاكرتها بين الواقع وبين الخيال، اي بين ما سمعته وبين ما كانت تسمعه في الماضي، فقالت في قرارة نفسها يا الهي الآن تعتبرني يا روي ولكن ماذا ينفع كل هذا كيف ساواجهه بالحقيقة وكيف ساقول له بانني خسرت كل ما املك في ذاتي كيف ساوضح له ان احد سواه قد لمسني او بالاحرى قد مزقني، انا لم احتمل هذا فكيف سيتحمل هو الذي لطالما تكلم عن المبادىء والقيم ايعقل ان يتزوج من فتاة قد تعرضت للاغتصاب لا هذا مستحيل اذا قبل هو فلن اقبل انا لأنني سوف ابقى دائماً ذليلة امام تلك الذكرى وبعد لحظات من الشرود عادت كايسي الى الواقع على

صوت الدكتور ارمسترونغ.

«والآن اصبحنا لوحدنا كايسي انصحك بان تبتعدي عن هذا المكان في اسرع وقت ممكن وهذا لصالحك، اما من جهة روي فإذا كنت لا تريدين اعلامه بالأمر فسوف اجعله سراً بيني وبينك، اما من جهة ابيك فسوف اشرح له سبب هروبك، لا تقلقي» وهنا صرخت باعلى صوتها.

«لا لا اريد احد... ارجوك ايها الطبيب لا تخبر احد بالامر».

«لكن لماذا».

«لأنني اريد الهدوء لنفسي لن يأتي الا بالابتعاد عن الاخرين وعن الماضي».

«ولكن يا كايسي هذا هروب».

«سمه كما تشاء ايها الطبيب فنفسي قد خرجت من ذاتي فكيف تريدني ان ابقى هنا» وهنا اجهشت بالبكاء، فما كان من الطبيب الا ان ربت على كتفها وهدأها.

«كايسي يا صغيرتي لا تبكي، فالبكاء لا يجدي نفعاً ولكن اريدك ان تتسلحي بالقوة والصبر لكي تستعيدي عافيتك وتنسي الماضي لأن ما مضى قد رحل ومضى فنحن الأن نعيش في الحاضر لذا اذهبي وابتعدي عن محيطك ولو قليلاً، لكي تنفردي بنفسك وتعاودي نشاطك من جديد ثم تفتحين صفحة جيدة في دنيا جديدة» عندها اعتذر الدكتور من كايسي لأن لديه موعد عمل في العيادة فقال

لها.

«صغيرتي سوف امر إلى قسم المحاسبة لكي امضي على ورقة خروجك».

«صحيح ايها الطبيب ومتى ذلك».

«الأن اذا اردت».

«نعم اتوسل اليك».

«حسناً سوف انهي جميع اوراقك قبل ذهابي، وفي الساعة الثانية عشرة ظهراً جهزي نفسك فسوف ارسل لك سائقي لكي يأخذك الى حيث تشائين» وهنا عانقت كايسي الطبيب وقبلته على جبينه وهي تشكره على ما فعله لأجلها بعدما اخذت منه مفاتيح المنزل الصيفي، فخرج الطبيب مبتسماً ومرحباً بها في منزله.

«الى اللقاء يا صغيرتي وارجو ان تتمتعي بوقتك».

«الى اللقاء ايها الطبيب، واستحلفك بالله بان لا تخبر احد عن مكان اقامتي».

«حسناً يا غاليتي لا تقلقي فانا اعرفك اكثر من نفسك، فلقد ربيتك منذ الصغر، وراقبت نموك منذ نعومة اظافرك» وخرج من الغرفة لاحقته كايسي بنظرات الحب والحنان الى ان غاب عن نظرها.

عند خروج الطبيب من الغرفة هرعت كايسي لتجهز نفسها وتكتسب بعض النشاط فاخذت حقيبتها التي وضعت في خزانة الغرفة وبدلت ملابسها وسرحت شعرها اللاهب

ثم غسلت وجهها بالماء والصابون لتعيد اليه نضارته، وبذلك الوجه الملائكي الجميل فهو وجه ابيض مستدير يتوسطه فم مصبوغ باللون الارجواني الطبيعي وكأنه لؤلؤة فوق تاج ملوكي، اما العينين الخضراوين فهما يعجز اللسان عن وصفهما لحسنهما فهي تملك عيوناً رائعة تشع شعاً وكأنها بريق من الدر والجواهر اجتمعا ليكونا نموذجاً رائعاً من الابداع في عظمة الخالق، نظرت كايسي الى نفسها في المرآة فوجدت نفسها انها رغم كل هذا الجمال فهي خاسرة، صحيح ان لديها مواصفات المرأة الناضجة جسمياً وفكرياً ولكن تعتبر نفسها فاشلة بسبب حبها الذي لم يعرف له مصير فهي تملك افكاراً رائعة وحساً مرهفاً وجسداً يشعل الغرائز في قلوب الجميع، ورغم كل هذا تراجعت وارادت ان تبتعد عن حياتها لعلها تحظى بشيء يدعي الى النسيان، وبعدما انتهت كايسي من وضع بعض المساحيق التي اكسبتها في الحقيقة رونقاً اخاذاً خرجت من الغرفة وهي ترتدي قميصاً حريرياً ناصع البياض وتنورة ارجوانية اللون انعكس لونها على وجهها فبدت وكأنها ملكة الحوريات تخرج من محيط اللألأ، توجهت نحو غرفة الاستعلامات لتسأل عن سير الامور بالنسبة الى اوراقها في المستشفى فقيل لها بانها دفعت كلها ويسمح لها بالخروج متى تشاء فاجابت.

«سوف انتظر السائق في صالون الانتظار الرجاء عندما

يأتي ويسأل عني قولوا له انني انتظره هناك» اجابها الموظف المسؤول.

«لا تقلقي يا سيدتي فسوف ابلغه بذلك».

توجهت كايسي الى غرفة الانتظار ثم جلست على الاريكة قرب الشرفة واخذت تتصفح مجلة ازياء، لعلها تنسيها بعض الذكريات... وما ان اصبحت الساعة الثانية عشرة حتى سمعت صوتاً يسأل عن اسمها في غرفة الاستعلامات.

«مرحباً».

«اهلاً».

- ٧ -

ان الآنسة كايسي كيت تنتظرني هل استطيع ان اقابلها.

«اجل انها في انتظارك في صالون الانتظار» عندها توجه السائق رينيه الى غرفة الانتظار وناداها باسمها فاجابته.

«نعم يا رينيه».

«آنسة كايسي هل انت جاهزة».

«اجل ولكن اريدك ان تدخل الى غرفتي رقم ١١٥ لكي تجلب لي حقيبتي وانا انتظرك قرب الاستعلامات».

«حسناً آنستي تفضلي» فمشا كل منهما في طريقه حتى وصلت هي الى غرفة الاستعلامات وشكرتهم وشكرت كل الممرضات والطبيب جون على اهتمامهم بها، وقالت الى المشرفة.

www.elromancia.com

«عفواً اذا سأل عني احد، فانا بصحة جيدة ولا ينقصني سوى ان يبتعد عني الجميع ولا يحاول احد البحث عني» ولكن عادت وفكرت ان تكتب رسالة فهي افضل فطلبت ورقة وقلم وبدأت تكتب.

«ابي انا بخير ولكنني احتاج فقط الى رحلة استجمام فالرجاء ان لا تبحثوا عني لأنني بحاجة لكي ابحث عن ذاتي فانا سوف اعود ولكن عندما اجد نفسي تطلب العودة، سلامي الى روي وعائلته. . . كايسي».

كتبت كايسي تلك الرسالة واعطتها الى المشرفة لكي تبقى بعهدتها وتعطيها الى ابيها حينما يأتي ويسأل عنها، وحينما انتهت سمعت صوتاً يقول لها.

«آنسة كايسي انا جاهز هل انتهيت؟».

«حسناً وانا ايضاً هيا بنا».

خرجت كايسي من المستشفى وقلبها ينبض مجدداً بالحياة ولكن ايعقل ان تمحو تلك الذكرى من خيالها، لقد ذهبت لكي تبحث عن ذاتها وعن احلامها لقد ارادت ان تبدأ حياة جديدة بعيدة عن روي وعن ابيها وماضيها، لقد رحلت لكي تعرف الحقيقة، صحيح انها احبت بصدق، وعاشت بصدق ولكنها كرهت وكرهت بصدق ايضاً ولكن يا ترى من كرهت؟ هل كرهت نفسها ام الاخرين؟ لقد ذهبت لكي تبحث عن الحقيقة لتعيش مستقبل جديد بوجه جديد.

خرجت كايسي وما ان وصلت الى اخر البهو في المستشفى حتى ارادت في قرارة ذاتها ان تنسى كل الآمها لتبدأ من اول فرح يطرق بابها، صعدت السيارة وقلبها ينبض من اليأس والفرح انها يائسة من الماضي ولكنها فرحة من المستقبل الذي سوف تصنعه هذه المرة المرة حسب رغبتها، وانطلقت السيارة بها وما ان تجاوزت المستشفى حتى اصبحت على الطريق العام، نظرت من نافذة السيارة فوجدت الطبيعة الخضراء تضحك لها ببهائها وشمسها الدافئة، وبزرقة سمائها، فاحست ان الحياة حلوة وهي تريد ان تحياها شكرت الله على انها نجت من هذه المحنة وشعرت انها ولدت من جديد عندما ولد في قلبها اول فرحة شعرت بها، امرت كايسي رينيه بان يزيد من سرعته لعلها ترمي آلامها واحزانها خلفها ففعل رينيه كما امرته وزاد سرعة السيارة، وبينما هما في طريقهما الى الجزيرة كانت الشمس في طريقها نحو الغروب وحان وقت العشاء، فتابع رينيه طريقه مسرعاً نحو الشاطىء الغربي، ولكن كايسي احست بالسخط عندما علمت انهم اقتربوا من تلك الجزيرة اوراغان وهي سميت بذلك الاسم نسبة الى اوراغان العاشق الذي كان يقطنها فهو عاش فيها الحب والاذلال والحرمان من حبيبته بعدما خطفوها هؤلاء القراصنة ولم يعيدوها الا بعد خمس سنوات من القهر والعذاب، وكانت جثة هامدة عندها لم يتحمل اوراغان تلك الصدمة

www.elromancia.com

فطعن نفسه خنجراً واستلقى قربها ظناً انهم سوف سيجتمعان في العالم الآخر لذلك سميت بالاعصار، اي اوراغان فالجميع اعتبر خطف حبيبته وانتظاره لها وغضبه كموجة اعاصير عمت الجزيرة باكملها، فجزيرة اوراغان واحدة من مجموعة الجزر المرجانية التي يقصدها المصطافون من كل حدب وصوب، وهي بدورها جزء من مهب الريح التي تشكل حاجزاً بين البحر الكاريبني والمحيط الاطلنطي ولم تكن اوراغان سوى منتجع القاصدين ولكن من جهة المالكين فيها فقط، وكان هذا هو السبب في ان الدكتور ارمسترونغ كان قد اشترى منزلاً فيها فهي تضمن له عزلة لا تنتهك، وبعد عدة منعطفات رأت كايسي على بعد عدة امتار منزل يقع على تلة صغيرة تجمعه الرمال الجبال في ان واحد وتلفه الاشجار من كل جانب فتخيل للناظر انه داخل الى عالم البحار من خلال اليابسة فهو مطلي باللون الازرق، اما الرمال فتشكل عمق البحار والجبال صخوره الصلبة والاشجار اخضرار الاعماق فموقعه اجتمع لكي يشكل جزيرة بحد ذاتها، فدهشت كايسي لهذا المنظر الرائع فشعرت انها صاحبة هذا الكنز الرائع وتمنت لو انها لا تخرج من تلك الجزيرة الى الابد، وبعد دقائق من الانتظار وصلت كايسي مقصدها، فما كان من رينيه الا ان ضغط على الزمور لكي تفتح له البوابة الحديدية التي تشكل حاجزاً تفصله عن العالم الخارجي

وما هي الا ثوان حتى رأت كايسي ان البوابة قد انفتحت تلقائياً بواسطة اجهزة الكمبيوتر حتى دخلوا ثم عادت واقفلت البوابة فدهشت كايسي لهذا النظام الرائع وحسدت الدكتور على تلك الحياة وشعرت كم هي غبية لأنها لم تلبي دعوة الطبيب منذ زمن، فاحست ان ذلك المكان رغم وحدته هو السبيل الوحيد لانقاذها من ماضيها، نظرت كايسي من نافذة السيارة فوجدت امرأة تنتظرها على المدخل الرئيسي وهي تستقبلها بابتسامة تنم عن محبة واحترام، فعلمت على الفور انها السيدة اورنيلا مدبرة المنزل، لطالما اخبرها الدكتور عنها وعن امانتها واحترامها، فهي تدير كل شيء في غيابه بامانة وصدق.

خرجت كايسي من السيارة وتقدمت نحو السيدة التي تبلغ من العمر حوالي الاربعين وصافحتها فشعرت كايسي بدفء استقبالها وعطفها.

وهنا تدخلت السيدة اورنيلا.

«اهلاً وسهلاً بك آنستي انا السيدة اورنيلا مدبرة المنزل».

«اهلاً، بك سيدتي».

«اريدك ان تعتبري نفسك في منزلك، فلقد اتصل بي الطبيب واوصاني بك، خيراً».

«شكراً، شكراً سيدة اورنيلا».

«حسناً، تفضلي آنسة من المؤكد انك تشعرين ببعض

التعب اسمحي لي ان آخذك الى غرفتك وتستريحين قليلاً من عناء الطريق بينما اجهز طعام العشاء عن اذنك»

«تفضلي».

خرجت السيدة اورنيلا من الغرفة واتجهت مباشرة نحو المدخل الرئيسي للمنزل وامرت رينيه بأن يحضر الحقائب من السيارة، ويصعدها الى الغرفة، بينما هي تعد العشاء.

«لا تقلقي سيدة اورنيلا سوف افعل ذلك من دواعي سروري».

- ٨ -

عادت السيدة الى الداخل واتجهت نحو المطبخ لكي تحضر العشاء، اما كايسي فكانت تتجول في الغرفة تتفحصها فكل شيء في الغرفة مدعاة للذهول بالغرفة تكسب طابع اللون اللؤلؤي، فشعرت نفسها وكأنها داخل صدفة في عمق البحر تنتظر من امهر صائدين اللألأ بأن يخرجها من محنتها وذكراها ولكنها فجأة صحت من خيالها على صوت احد يقرع على الباب.

«نعم من الطارق».

«انا رينيه سيدتي لقد اتيتك بحقيبتك».

«شكراً لك» فتحت كايسي الباب واخذت منه الحقيبة ووضعتها جانباً لأن ليس بها متطلباتها فهي حقيبة المستشفى

www.elromancia.com

وليس فيها اي شيء ذو قيمة فقررت في ذاتها انه عليها في صباح اليوم التالي ان تذهب الى الجزيرة وتشتري ثياباً لائقة.

وعندما جهز العشاء نادتها السيدة اورنيلا لكي تحضر وتتناول الطعام.

فنزلت كايسي بعد ان حصلت على دوشاً خفيفاً فارتدت قميص النوم الزهري الذي اهداها اياه روي في مناسبة عيد مولدها، وكانت تعلم ان روي هو الذي جهز تلك الحقيبة بينما هي في غيبوبتها فشكرته في قرارة ذاتها على انه فعل هذا الشيء لها.

نزلت السلالم وهي تتأمل ذلك المنزل الرائع، فكل شيء فيه منسق وينم عن ذوق رائع ومبدع، توجهت الى غرفة الطعام بعدما جالت في المنزل، وتفحصته.

«هيا آنستي الطعام جاهز» قالت السيدة ذلك بلهجة حاولت ان تكون ودية.

«ولكن هل سوف اتناول كل هذه الاطباق بمفردي».

«لا تقلقي يا آنستي فهنالك شخص آخر ينتظر تلك المائدة».

وهنا تدخلت كايسي «شخص آخر غيرانت» وما ان تابعت كلامها حتى برز من غرفة الجلوس شخص وهو يرتدي بزة سوداء وقميص ابيض، ارتسمت على شفتيه بسمة ولكنها كانت مغتصبة.

«مساء الخير...».

اجابته اورنيلا «مساء الخير سيدي...» اما كايسي فاجابت بصوت خافت يرافقه الذهول.

«مساء الخير» وهنا تدخلت اورنيلا للتعارف.

«عفواً آنستي ان السيد مارجو هو حفيد الدكتور ارمسترونغ» فاجابتها كايسي.

«تشرفنا» وأكملت اورنيلا.

«سيدي اقدم لك الآنسة كايسي كيت انها ابنة السيد بوني صاحب احدى شركات التصدير، وعائلة كيت تربطها صداقة متينة مع جدك».

«تشرفنا آنستي» ولكنه قال بغطرسة وعنفوان فشعرت كايسي ان الغيوم السوداء بدأت تجول حول المنزل بوجود ذلك الشخص، لذلك لم تتفوه باي كلمة طوال العشاء وما ان انتهت من الطعام حتى احضرت السيدة اورنيلا الفاكهة وطلبت من كايسي المشاركة في الفاكهة.

«لا شكراً سيدة اورنيلا، لا اريد وانا اشكرك مرة اخرى على ذلك العشاء الشهي، انا آسفة سوف اصعد الى غرفتي لكي استريح من عناء الطريق، وهنا قاطعها صوت ذلك الشخص الذي كان يرمقها بنظرات صلبة طيلة فترة العشاء.

«آنسة كايسي اذا لا تريدين تناول الفاكهة فابقي لاحتساء كوب من القهوة».

فاحمر وجه كايسي وضغطت باسنانها على شفتها ثم

قالت بخضوع «ساحضر القهوة بنفسي» وهرعت نحو المطبخ، ولكنها وقفت فجأة على صوت قوي متصلب.

«توقفي وتعالي الى مكانك» فعادت كايسي ادراجها وجلست على كرسيها، وكانت خائفة وحزينة فشعر مارجو انه قسى عليها منذ اللحظة الاولى لاستقبالها فبادرها بالقول.

«آسف، ولكن يجب الآ تسمحي لهابرفع الكلفة معك الى هذا الحد، فهي هنا المدبرة ويجب ان تضعيها في مكانها».

لكن كايسي عارضته قائلة.

«انني احبها وهي طيبة معي جداً».

فاجابها مارجو «يبدو انك ساذجة الى حد لا يصدق بالنسبة الى صغر سنك، واعتقد انه لا اهمية لذلك طالما بقيت على هذه الجزيرة، ولكن الله يعلم كيف ستتصرفين عندما تختلطين باناس اخرين».

اشاعت كلمة عندما هذه الخوف، والقلق في نفس كايسي، فلم تكن قد فكرت كثيراً في المستقبل الذي ينتظرها فاجابته.

«سيد مارجو لما كل هذا الكلام اللاذع، اذا كنت متضايق من وجودي فسوف ارحل في الصباح الباكر، ولو ان هذا الوقت يسمح لركبت السيارة وعدت ادراجي ولكن اعطني فرصة حتى الصباح، وليكن بعلمك لو انني علمت

ان هذا المنزل يشغله احد غير السيدة اورنيلا لما طلبت المجيء الى هنا فانا لست بحاجة الى دروس في الاخلاق، لكنني بحاجة الى اراحة للاعصاب، وهنا حاولت كايسي ان تضبط اعصابها لكن اعصابها خانتها فاجهشت بالبكاء، وهربت الى غرفتها، صعدت السلالم وهي تشعر بدوار يعلو رأسها وضربات قلبها غير طبيعية، وما ان وصلت الى اخر السلالم حتى سمع صوت ضربة على الارض، فركض مارجو والسيدة اورنيلا لمعرفة السبب، فوجدوا كايسي مرمية على الارض والدم يسيل من جبينها فركض مارجو وحملها بين يديه القويتين ودفع الباب بقدمه ووضعها على السرير، وامر السيدة اورنيلا باحضار حقيبة الاسعافات الاولية.

«اسرعي اورنيلا واحضري لي حقيبتي».

تلعثمت اورنيلا وهرولت مسرعة نحو غرفة مارجو.

تناولت الحقيبة وعادت مسرعة نحو غرفة كايسي.

«تفضل سيد مارجو».

«ضعيها هنا» وفي هذا الوقت كان مارجو قد مسح لها الدم بورقة محارم وحاول ان يوقظها ببعض قطرات العطر من زجاجة خاصة بها كانت قد وضعتها كايسي على طاولة التبرج، وما هي الا ثوان حتى استفاقت كايسي فحدقت في الغرفة فوجدت هيكل ضخم يحنو فوق سريرها ولكن رغم قساوة هذا الهيكل فلقد بدا وكأنه طفل صغير خائف من ان

يفقد لعبته، فناداها ذلك الشخص باسمها.

«كايسي اجيبيني ارجوك هل انت تتألمين قولي ارجوك، هل هنالك اي وجع في جسدك اجيبي» وهنا تدخلت كايسي.

«ارجوك سيد مارجو لا تقلق انا بخير ولكنني تعبة».

«اخبريني ماذا حدث لك».

«لقد شعرت بدوار خفيف عندها لم اعد اتمالك نفسي حاولت ان امسك بشيء ولكنني لم افلح، ولم اعد اذكر شيء».

«لا تقلقي سوف اخذ ضغطك واعمل ما هو لازم لك».

«شكراً سيد مارجو ولكن لا تتعب نفسك فانا بخير» ولكن مارجو لم يرد عليها بل تابع عمله وعندما انتهى قال لها.

«ليس هنالك ما يخيف ولكن ضربات قلبك متسارعة قليلاً، لعل ذلك بسبب الوهل اخلدي الى النوم الآن وارجوك ان تسامحيني على استفزازي لك فانا جداً آسف، لأنني انا السبب في ما حصل لك».

«لا داعي للأسف سيد مارجو فانا بخير وليس الذنب ذنبك انما تهوري وتسرعي هو الذي ادى بي الى هذا الامر».

«اذاً سوف ادعك الآن تستريحين وسوف ارسل بطلب كوب من الحليب اليك فاشربيه واستلقي لعلك تحظين بنوم

هانيء، تصبحين على خير».

«وانت في خير سيد مارجو وانا آسفة لأنني سببت لك هذا الازعاج منذ اليوم الاول».

«لا بل انا الأسف ولكن سوف اراك غداً واطمئن عليك».

خرج مارجو من الغرفة بينما ذهبت السيدة اورنيلا الى المطبخ لتعد كوباً من الحليب الى الآنسة وعندما انتهت صعدت والكوب بين يديها، فطرقت على الباب طرقاً خفيفاً، ثم دفعته ودخلت واعطت الكوب للآنسة.

«تفضلي آنسة كايسي اشربيه.

«انا عاجزة عن الشكر لقد ازعجتكم منذ وصولي انا اجدد شكري على كل شيء».

«لا تقلقي آنستي وانعمي بنوم هادىء».

«لكن سيدة اورنيلا اريد ان اسألك بعض الايضاحات».

«تفضلي آنسة».

«لماذا عاملني السيد مارجو بهذه القساوة منذ اللقاء الاول».

«لا تخافي يا ابنتي ان السيد مارجو ليس صلب لهذه الدرجة التي تتخيلينها، فانه يملك جسماً ووجهاً قاسياً ولكن قلبه ارق من قلب طفل، وانت سوف تعرفينه على حقيقته عندما تقتربين منه والآن اخلدي الى النوم وسوف افتقدك خلال الليل، تصبحين على خير».

www.elromancia.com

«وانت في خير» .

وهنا غطت كايسي وجهها واسترسلت في نوم عميق حتى الصباح، صحت على صوت الستائر التي فتحتها اورنيلا، فتململت قليلاً في فراشها، ثم نظرت نحو النافذة فرأت الشمس الدافئة تخرق الغرفة وتحتلها فنهضت مسرعة من سريرها وصبحت السيدة.

«صباح الخير سيدة اورنيلا».

«صباح الخير آنستي عفواً ولكن اريدك ان تناديني اورنيلا كما يناديني السيد مارجو».

- ٩ -

«حسناً وانا ايضاً اريد ان تناديني كايسي، كايسي فقط».

«اذا كانت هذه رغبتك فلا تقلقي فسوف اناديك بهذا الاسم فقط، هيا جهزي نفسك فالسيد مارجو ينتظرك على الافطار في الحديقة» وبدت الدهشة على وجه كايسي.

«السيد مارجو، يا الهي الا استطيع ان افطر لوحدي هنا في غرفتي، لأنني لا اشعر بالراحة عندما يكون موجود اشعر وكأنني مكبلة اليدين».

«لكن هذا سوف يغضب السيد مارجو آنستي ارجوك انزلي وتناولي الافطار، الآن ثم نناقش هذا الموضوع في ما بعد».

«فاذاً لا مهرب».

«لا مهرب».

«ساكون جاهزة بعد عشرة دقائق».

خرجت اورنيلا من الغرفة بينما دخلت كايسي لتأخذ دوشاً خفيفاً، وعندما انتهت اخرجت قميص بلون زرقة السماء في حقيبتها وشورطاً كحلي اللون، وارتدتهما وانتعلت حذاء خفيفاً كانت ترتديه في اليوم الاول، وسرحت شعرها ثم جمعته وعقدته بعقدة زرقاء رائعة فبدت وكأنها ابنة الخامسة عشرة في تلك الثياب ولكن جسمها الناضج يعطيها اكثر من ذلك فهو يشع حيوية واغراء، ويصعب للناظر ان لا يمعن النظر طويلاً.

ترجلت على السلالم وهي تدنو وكأنها تنشد اغنية للحب والحرية، حتى وصلت الى الحديقة فمسكت اعصابها وتقدمت بخطى ثابتة الى ان وصلت.

تأملته كايسي ملياً ولكنه كان يضع نظارة داكنة فظنته كايسي لاول وهلة انه من ابناء جزر الهند الغربية فقد كانت بشرته من اللون الاسمر البرونزي الذي يكسبه عادة المقيمين في عرض البحار عندما رأها مارجو قادمة نهض من مكانه ليستقبلها رفع النظارة عن عينيه، فكانت عيناه ملفتتان للنظر فهما بلون الرمادي الداكن، ويمتاز بطول القامة عادت كايسي من استغراقها لتجده يرد على تفحصها بوميض ساخر في عينيه واحمر وجهها.

«صباح الخير».

«اهلاً آنستي كيف اصبحت اليوم؟».

«بخير!!!».

«هذا واضح من خلال عنايتك بنفسك، ما بك آنسة كايسي الا تريدين الافطار؟».

«اجل سيد مارجو».

«اذن اجلسي وابدائي لقد زقزقت عصافير معدتي من الجوع».

وهنا اخذت كايسي تضحك من اعماقها، بعدما اصبح الفرح بعيداً عن متناولها فشاركها بابتسامة خفيفة ادخلت الطمأنينة الى قلبها، وبعد الانتهاء من الفطور استأذنت كايسي مارجو وطلبت الانصراف، فاجابها.

«تفضلي آنسة ولكن اريد ان اذكرك انك في بيتك، فانت تحتلين حيزاً كبيراً في منزلة جدي، فلا تطلبي الاذن مني او من اورنيلا فانت لك حرية التصرف هنا».

«انا ممتنة لك سيد مارجو الى اللقاء».

«الى اللقاء».

خرجت كايسي من الفيلا بعد ان اعلمت اورنيلا عن ذهابها فلقد رافقها في الرحلة السائق رينيه وتوجها مباشرة نحو السوق لشراء بعض الحاجيات لها فترجلت من السيارة واخذت تذهب هنا وهناك لكي تحلي نظرها بالبضائع المعروضة، والالبسة المعلقة، وكان يرافقها رينيه كظلها، وما ان انتهت من جولتها حتى عادت الى المنزل وقد

اشترت كل ما يلزمها من ثياب واكسسوارات واحذية ومساحيق التجميل وبينما هي في طريق العودة استرعى انتباهها محل يصنع الخزف الحرفية فاختارت واحداً منها، دفعت ثمنه واعطته لرينيه ليوصله الى السيارة، كانت السيارة تعج بالاكياس والمشتريات خاصتها لم تنسى رينيه ايضاً فلقد اشترت له نظارة لكي تقيه اشعة الشمس وهو يسوق السيارة.

«خذ رينيه هذه لك».

«لي انا آنستي».

«اجل انها لك».

«لا اعلم كيف اشكرك آنستي فانا بحاجة اليها فعلاً».

وما ان وصلا حتى كان في استقبالهما السيدة اورنيلا.

«حمداً لله على سلامتك آنستي».

«اجل يا اورنيلا تعالي فسوف اريك ما اشتريته، رينيه اريدك ان تنقل تلك المشتريات الى غرفة الجلوس».

«كما تشائين آنستي» وهنا دخلت كايسي واورنيلا الى غرفة الجلوس وكانت الغرفة ممتلئة بالزهور التي عبقت رائحتها في ارجاء البيت مما زاد من جمالها وروعة اثاثها.

«هيا اجلسي اورنيلا».

«لا شكراً، سوف ابقى قريبة منك».

«ما هذا قلت لك اجلسي واقتربي ايضاً فانا اريد ان اخذ رأيك فيما اشتريته».

www.elromancia.com

«لا بأس تفضلي» جلست اورنيلا قرب الآنسة كايسي وبدأت بعرض المشتريات فكل ما اشترته كايسي اعجب اورنيلا فقالت لها.

«ان كل ما اشتريته ينم عن ذوق رفيع في الاختيار وتسأليني عن رأي» فضحكت الاثنتين على هذا الاطراء الجميل ثم نهضت اورنيلا واعتذرت.

«مهلاً اورنيلا لقد اشتريت لك خزفية اعجبتني ووجدتها تلائم ذوقك الرفيع فهل قبلتيها مني عربون صداقة».

«ولكن لما ازعجت نفسك آنستي».

«هل يعني هذا انها لم تعجبك».

«كلا لم يكن قصدي هذا بل انا شاكرة لك فهي جميلة وثمينة على ما يبدو فانا اشكرك على كل شيء وانا سوف اخذها واضعها في غرفتي لكي تبقى دائماً امام نظري لكي تذكرني بك».

«كما ترغبين والآن اريد ان اصعد الى غرفتي لكي اخذ ثياب السباحة فسوف اسبح قليلاً ثم اعود فلن اتأخر».

صعدت كايسي الى غرفتها بعدما اخذت معها ما اشترته لكي تضعهم في مكانهم المناسب، وما ان انتهت من وضعها في مكانها حتى جهزت ثياب البحر الوردية اللون ومنشفة لونها بلون زرقة السماء، فارتدتهم ثم ارتدت فستاناً خاصاً بالبحر، ووضعت بعد المساحيق وزيت البحر والمنشفة في حقيبة صغيرة وانتعلت حذاءً خفيفاً من

البلاستيك كانت قد اشترتهم كلهم في جولتها الصباحية.

خرجت كايسي من الغرفة مسرعة واتجهت نحو الشاطىء وبينما هي في طريقها الى الشاطىء تعرض لها احدى الشبان بكلمات تنم عن اعجابه بجمالها وبجسدها الذي يأخذ الالباب ولكن كايسي كانت بعيدة كل البعد على ان تتعرف على وجوه جديدة فهي قصدت هذا المكان لكي تريح اعصابها لا لكي تلهو مع هذا وذاك، ولكن ذلك الفتى لم يتركها وشأنها بل حاول ان يجذبها بشتى الطرق ولكن كايسي لم تعد تحتمل فلقد ذكرها هذا المشهد بوالدها الذي لا ولن تنساه على ما فعل بها فلقد كان يغازلها ويداعبها وهي اعتقدت انها يعاملها كوالد لأبنته، ولكنه كان يفعل العكس فهو داعبها لأجل غاية في نفسه طردت كايسي تلك الذكرى من خيالها وتابعت سيرها مسرعة وهي تحدق بالرصيف امام قدميها وفجأة خطا رجل امامها مباشرة حيث لم تستطيع كايسي الوقوف او التنحي جانباً، فرفعت يديها لتتفادى الارتطام به، لكنه من الواضح ايضاً انه لم يرها، حيث انه خطا الى الامام حيث تصادمت الرؤوس وبحركة لا ارادية طوقها بذراعيه بينما تقدمه الى الامام، ارجعها الى الوراء خطوتين.

- ١٠ -

احست كايسي بدوار في رأسها من جراء الحادث لم تكن متأكدة بعد من المخطىء هي ام هو حدقت ذاهلة بالغريب الذي اصطدمت به، النور الباعث من الشمس كان قد اضاء وجهه، عيناه الرماديتين يحتلهما بريق سرمدي، بشرة سمراء تظهر فيهابوضوح ملامحه الرجولية، اطول منها بقليل شعره اسود متموج بخصلات سميكة على جبهته، كان وسيماً بقوة، ابتسم ابتسامة كسولة اظهرت بياض اسنانه.

«ما هذا الذي امسكت به؟» صاحب صوته وميض ضاحك من عينيه المجمدتين بشعرها وعينيها الرائعتين.

لم يكن وقع هذه الجملة عليها جيداً، خصوصاً انها

جاءت مباشرة بعد ملاحظته الشاب الذي عاكسها منذ قليل.

«انا آسفة» اجابت بانقباض وذهول، ولكن ما نظرت اليه نظرة محدقة حتى صرخت «يا الهي سيد مارجو» ثم لاحظت بأن ذراعيه ما زالت حولها وبأن يديها ممددة على صدره الصلب جداً، فبدأ قلبها يخفق خفقات مضطربة.

«لم اكن انا بدوري انظر الى طريقي، لذلك اننا سوياً ملامان يا آنسة كايسي، هل اذيتك؟».

من المزعج جداً الاصغاء الى طبقة صوته المنخفضة دون النظر الى وجهه، لذلك رفعت كايسي رأسها لتنظر اليه.

«لا» وعندما لم لم يظهر اية نية في تركها قالت «انا بخير الآن، يمكنك تركي».

«هل يجب ذلك؟» تنهد بعمق ثم تحركت يداه عنها بدلاً من ذلك بدأت يداه تجولان فوق كتفيها وحول ظهرها، بطريقة استكشافية، وكأنه يختبر احساسها وهي بين ذراعيه «هل تعرفين منذ متى لم احتضن امرأة» علقت على فمه شهوة الى اين يمكن ان تؤدي به، كانت يداه تمارسان ضغطاً خفيفاً لتقربها منه كانا يقفان على رصيف الشارع العام بالقرب من الشاطىء، ففكرت انه لن يحاول التحرض بها في مكان كهذا.

ارادت ان تقاوم ولكنها خشيت ان يفهم حركتها على

انها استفزازية له، وقد احست بالخطر المحدق بها منذ رؤيته من اللحظة الاولى في تلك الامسية في منزل جده الدكتور ارمسترونغ، فاحتفظت ببرودة اعصابها «اتركني من فضلك» كررت طلبها.

«هل انت خائفة مني؟» احنى رأسه نحوها ونظر اليها بكسل، بينما توقفت يداه عن الحركة.

«اجل» اكدت كايسي لأن قلبها كان يخفق بسرعة شديدة وباضطراب كاد يخنقها.

ازاح يديه جانباً، ومرت مسرعة من جانبه قبل ان تلاحظ ان يده تسللت لتمسك بذراعها «لا تنطلقي مسرعة، انتظري قليلاً» جاء صوته هامساً.

«لا» صرخت كايسي بعصبية محاولة التخلص منه.

«لما العجلة ستقابلين احد ما؟» كانت اسئلته فضولية.

«لا» رددت كايسي شاعرة بالارتباك.

«الى اين انت ذاهبة بهذه السرعة اذاً؟» كرر سؤاله.

مرت ضلال على وجهه فاظهرت زوايا وخطوط ملامحه القوية فعززت من رجولته، مضيفة هالة من تلك الجاذبية الخطرة.

«انا ذاهبة الى الشاطىء».

«وانا سوف اذهب معك».

«لا اريد الاختلاء بنفسي» اصرت كايسي بحزم غير مبالية بالرعشة التي كانت تعتريها من لمسة يده الكررة.

«لماذا، الا تشعرين بالوحدة مثلي؟».

لم تستطع كايسي التصور ان رجلاً مثله يملك تلك الثروة وهذا الجمال يحس بالوحدة.

«ساقولها لك بطريقة اخرى، لا اريد الذهاب معك وارجو ان لا تكرر اسئلتك».

«كايسي اعتقد انني اعطيتك انطباعاً خاطئاً» ارتسمت على وجهه نصف ابتسامة تلطيفاً للجو، اريد الذهاب الى مكان يمكننا التحدث فيه».

«ارى انك مهتم للحديث معي» قالتها بتهكم.

«اجل انت محقة وتحرك مباشرة ليقف امامها دون ترك ذراعها.

بذلت كايسي مجهوداً لتتفادى نظرات عينيه المحدقة بها ومجهوداً اكبر لتخفي شعورها الغريب المفاجىء، ابتعدت كايسي عنه لتتجنب ملامسته، وعندما التقت نظراتهما من جديد عرفت ان هذا الرجل لا يمكن التعامل معه لأنه يملك جاذبية خارقة تخوله بأن يستعملها على نساء الارض اجمعين، بدأت وباطة جأشها بالانهيار من تلك الخيالات والافكار غير المتوقعة التي راودتها فهي هربت لكي تنسى وليس لتبني علاقة عابرة فهو كان يغويها لتقع في فخه لكنها هي في هذا الوقت تجاهلته.

«اذا كنت مصرة على الذهاب الى الشاطىء، ساسير معك حتى اتأكد من سلامة وصولك، ولأطمئن من ان احداً

لن يتعرض لك في الطريق».

«استطيع التفكير بشخص واحد يمكن ان يزعجني هو انت» وفي الحال تابعت سيرها محاولة ان تسرع، بحيث شعرت به يراقبها بتلك العينين الرماديتين المغناطيستين، كانت الساعة حوالي العاشرة عندما وصلت كايسي الى الشاطىء وبعد تردد وخوف من ان يتبعها مارجو اختارت مكاناً بعيداً عن الناظرين قرب صخرة لكي لا يمكن للاخرين النظر اليها جلست كايسي على الرمال دون ان تجهز نفسها للنزول الى المياه الدافئة، فشعرت بانها ليست بحاجة الى السباحة بقدر ما هي بحاجة الى الاسترخاء، فتركت افكارها لصفاء السماء الزرقاء وما هي الا ثوان حتى سمعت صوتاً يقول لها.

«هل استطيع استعمال منشفتك».

دهشت كايسي لهذا الصوت الذي تعرفه ونهضت من استرخاءها بعصبية وقالت اذهب الى المتجر لشراء ما يلزمك، ثم ابتعد عني فلقد هربت من الاخرين فجأتني انت».

كانت الشمس قد اضفت حيوية وصلابة على ملامحه الرجولية الوسيمة، انتظرت كايسي حابسة انفاسها بغير وعي، خائفة من ان يعرف بما كانت تفكر به ذهنياً، كان هناك سحر خاص بكايسي جذبه اليها بالاضافة الى نظراتها فقد تملكه ذلك الوميض الكامن في عينيه، كان هناك

احساس ذكري دافىء في نظراته الى وجهها اثارتها تلك النظرة لكنها تذكرت انه لا جدوى من انجذابها نحوه فنظرت الى المياه قائلة «هل تقضي فصل الصيف دائماً هنا سيد مارجو؟».

وهنا شعر مارجو ان الحب بدأ يترطب بينهما فجلس قربها على الرمال واخذ يداعب بيديه القويتين الرمال.

«بالطبع آنسة كايسي وانا آسف لأنني عكرت صفو رحلتك فلم اكن اعلم ان في منزل جدي ضيف جميل مثلك، ولكن يقع اللوم علي فانا لم انذر جدي بقدومي، ولكن لعلها مصادفة القدر بأن يجمعنا سوياً».

كانت كايسي راضية عن التقارب الحاصل بينهما فهي بحاجة الى من يشاركها احزانها وغضبها، في اعماقها ولعل هذا الغريب يحمل جزءاً من مما تعانيه في وحدتها.

وهنا تدخل مارجو «يا لك من رائعة يا كايسي وبالاخص وانت تتمددين على الرمال والشمس تلوح وجهك البطري، فانسب اسم لك الآن بدل من كايسي هو زهرة الشمس بالوانها الصفراء المشعة، كايسي انت فعلاً امرأة مغرورة».

غمغمت كايسي ثم ادارت وجهها عنه قبل ان يخدعها مظهرها وتبدأ بالبكاء ولكن مارجو تبعها بنظراته ولاحظ بريق من الدموع قد احتل مركزاً كبيراً في عينيها، فاستنتج مارجو من كل ذلك ان هنالك مشاكل تعترضها الا انه عرف انها من النوع الذي يثابر بعزم وعناد ليحمل مشاكله لوحده.

www.elromancia.com

كانت كايسي غارقة في حزنها عندما ابتسم لها نصف ابتسامة وقال «ارجو ان تسامحيني على ما بدر مني، عندما التقينا في المرة الاولى، اعلم انني كنت فظاً معك ولكنني ظننتك من احدى فتيات الهوى تحاول ان تضحك على جدي لتكسب وده وتأخذ ما يملكه لذلك كرهتك منذ اللحظة الاولى، فجدي رغم انه في هذا العمر فهو دائماً يعيش في مغامرات ويطلب من مرافقته ان تذهب قبله لكي تكسب بعض اللون البرونزي ولكنني آسف مرة اخرى فلولا وجود اورنيلا التي وضحت لي الامر لكنت طردتك كما طردت الاخريات».

احمر وجهها وقالت «اذاً هل تذكر المرة الاولى، وكيف قابلتني بتلك النظرة الغاضبة» فشعر مارجو بحشريتها انها تبحث عن جواب لملاحقتها الآن، وكانت قريبة جداً منه فشعرت بتسارع نبضها للحظات حيث اعتقدت انه يسأل عن جواب او تفسير لما يشغل عقلها فاعتذرت كايسي وهمت بالرحيل فضغط مارجو على يدها «ما بك تهربين، سوف نذهب سوياً».

مشيا سوياً حتى وصلا الى السيارة فدهشت كايسي عندما لاحظته يقترب من سيارة جاغوار انيقة، لم تستطع اخفاء بريق الاعجاب في عينيها عندما رأتها.

«هل هي لك؟» سألته.

«اجل هل اعجبتك؟».

«لا بأس بها» قالت له بلا مبالاة اما في قرارة نفسها فلقد ادهشتها ولكنها لم تعترف له لكي لا تأخذه العزة بنفسه.

وما ان صعدا السيارة حتى لاحظت كايسي ان السماء تغيرت واصبحت ملبدة بالغيوم.

«هل يتغير الطقس هنا فجأة؟».

«نعم كايسي فهنا الناس معرضون بين لحظة واخرى الى تقلبات الطقس» وما ان تابع كلامه حتى بدأ المطر ينهمر، فاسرع مارجو في قيادته واتجه مباشرة نحو طريق المنزل وبعد ان وصلا بدا المنزل هادئاً وخالياً، اوقف مارجو السيارة في المرآب بعد ان نزلت كايسي قرب المدخل فتبعها مارجو استقبلتهما السيدة اورنيلا بقلق.

«انني كنت خائفة عليك وخاصة في هذا الطقس الذي تغير فجأة وانت لا تعرفين كيف تدبرين امرك في هذه الجزيرة» فطمأنتها كايسي.

«اشكرك سيدة اورنيلا لقد انقذني الله، لقد التقيت بالسيد مارجو خلال جولتي فلا بأس، هل لديك قليلاً من الشاي ربما يشعرني ببعض من الدفء» وبسرعة بادرها مارجو القول «وانا ايضاً اورنيلا اريد بعض الشاي وبعض الكعك» دخلت نسمات باردة عبر نافذة غرفة الجلوس عابثة بشعر كايسي الحريري، حيث كانت تجلس وفجأة دوى صوت الرعد في الخارج وقفزت كايسي دون وعي الى حضن مارجو، وقالت «يا الهي كم هذا مخيف» فانتبهت

www.elromancia.com

الى ما بدر منها فتلعثمت الكلمات من فمها وخرجت مسرعة نحو المطبخ متوترة الاعصاب، فتبعها مارجو وقال لها «هل تتوتر اعصابك دائماً عندما تبدأ مثل هذه العواصف؟».

«اجل وانا آسفة لما بدر مني؟» فهنا طمأنها مارجو.

«ان الطقس سيتحسن بعد ساعات ويعود كما كان لقد اصبحنا متعودون على هذه الحالة» رنين الهاتف قطع عليه حديثه، فتقدمت السيدة اورنيلا واجابت على الهاتف وقالت «آنستي انه لك».

«لي!» قالت بصوت مرتفع بسبب الضوضاء التي تسببها العاصفة.

«آلو».

«آلو كايسي انا روي، روي حبيبك» مفاجأة مبهمة اوسعت حدقتا كايسي.

«اهلاً روي» ولكن بدا في صوتها تعاسة من الماضي واطلقت تنهيدة ثقيلة.

«كايسي هل تستطيعين اخباري لماذا هربت هكذا، ارجوك لماذا لم تقولي انك راحلة الا تعلمين انني احبك».

«ولكن كيف علمت انني هنا، هل الدكتور قال لك عن مكان اقامتي؟».

«لا يا حبيبتي اطمئني فهو كاتم اسرارك ولكنني طوال فترة غيابك وانا ابحث عنك فلم ادع قسم للشرطة الا

وسألته ان يبحث عنك الا ان وصلت بطريق الصدفة الى رؤية اخ رينيه وهو زميلي فاخبرني بان رينيه قد اعلمه انه سوف يتغيب بضعة ايام لكي يوصل الآنسة كايسي كيت، وهكذا يا حبيبتي لما فعلت هذا بي؟ كايسي هل تستطيعين المجيء انا لو استطعت لأتيت دون علمك ولكنك تعلمين امور الشركة ومشاغلي» كان يوجد الكثير من الكبرياء في صوته ممزوجاً بذلك الاعتراف المنكر بهزيمته، هو السيد روي الذي تركع امامه جميع النساء تتركه خطيبته وترحل دون ان تعلمه ذلك فيا لهذا الحدث السعيد في قلب كايسي، فلقد استطاعت ولو مرة واحدة ان تحطم هذا الكبرياء وتدافع عن شخصيتها فاجابته.

«اهدأ روي واسمعني جيداً، اولاً انا لست صغيرة السن لكي تبحث عني وتأمرني بالخضوع اليك فانا لست دمية بين يديك تلعب بي كما تشاء، عندما تراني قريبة تتركني وعندما تراني بعيدة تطلبني لا لقد ولى ذلك العهد ولتذهب انت وابي الى الجحيم، فانا اريد ان احيا دونكما فانتما جلبتما لي التعاسة، لقد مللتكما ومللت الخضوع فارحلا الى الجحيم ولا تتصل بي مرة اخرى هل فهمت» وهنا اقفلت كايسي سماعة الهاتف بعصبية بعدما انهارت كلياً فاجهشت بالبكاء فتدخل مارجو عندها وسألها.

«كايسي ما بك، اخبريني ماذا حدث في تلك المخابرة اللعينة التي سببت بانهيار اعصابك؟» فلم تجبه ولكن رنين

www.elromancia.com

الهاتف قطع عليه اسألته فاخذ السماعة واجاب.

«آلو من المتكلم؟».

«عفواً انا السيد روي واريد التحدث الى الآنسة كايسي».

«حسناً انت روي اذاً، اسمع يا هذا اني اطلب منك ان يكون هذا خر اتصال لك هل تفهم ما اعنيه واذا حاولت ان تتصل مرة اخرى فاعلم جيداً ان تكرر هذا الشيء سوف ترى ما لا يعجبك ارجو ان تكف عن ازعاج الآنسة كايسي».

«ولكن من انت وما دخلك في ذلك».

«هذا ليس من شأنك» وهنا اقفل مارجو الهاتف ونيران الغضب تلتهم قلبه «كايسي ما بك وماذا الذي يربطك بهذا المعتوه».

بقيت لمدة طويلة وهي تحاول الاختباء والهروب في مكان يبعدها عن تلك الحقيقة المريرة، شعرت بالألم يسري في انحاء جسدها ثم اسرعت نحو باب المطبخ لتفتحه، سمعت صوتاً يناديها لم تتوقف بل تابعت طريقها مسرعة، وهي تطلق صرخة مزقت حنجرتها، عندما التقطت ذراعها يد قوية لتمنعها من الهروب، لم تظن كايسي ابداً انه سوف يلحقها لكنه ها هو واقف امامها، رفعت كايسي نظرها مكرهة ونظرت الى عينيه الرماديتين غارقة في تلك النظرات المدركة الحاسة بها لمس وجهها وشعرها وعينيها

لمساً رقيقاً.

«الآن ادركت لماذا لم انجح معك عندما التقيت بك» قال عاقداً حاجبيه «ولكن ما وراءك اجبيني لما انت خائفة؟ ولماذا ترتعشين كلما لمستك؟ اجيبي لماذا لا تقولي شيئاً، كايسي انت امرأة قوية وحساسة لكنك تفتقدين للثقة بنفسك اتمنى لو انك تبقي الآن بقربي وتشرحين لي ما يضايقك».

ولكن كيف يمكنها ان تعترف الآن بان هذا ما تتمناه هي ايضاً.

«تعالي معي» امسك مارجو يدها مصراً على ان تصارحه بكل ما مدفون في نفسها.

«علي الذهاب الى غرفتي» قاومت كايسي اغراءات القبول وهي تسمع نقاط المطر على الزجاج، حيث كان وقعها تماماً كنبضات قلبها، «الوقت متأخر علي...» لم تستطع كايسي اكمال جملتها لأنه وضع راحة يده على خدها.

نسيت كايسي تماماً ما كانت تفكر به وتبعثرت افكارها من لمساته لها، ان ذلك الشعور الجميل لطالما افتقدته مع روي ولكنها لم تصدق انها كانت الحقيقة.

كان كل شيء طبيعي وهو يمسك بيدها الناعمة، تلك اللمسة هي لمسة كايسي يا ترى كيف انه لم يتعرف اليها من قبل، فهي هادئة ودافئة، فيها غضب داخلي ولكن لديها سلام خارجي وحس لطيف.

«لا اريد ان اكون قاسية معك مارجو، لكن دعني الآن لوحدي وسوف اخبرك في الغد ما يزعجني» حافظت كايسي على مسافة بينهما لتتدارك جاذبيته الجارفة.

«حسناً وارجو ان تبقي على كلامك الى الغد».

ابتسمت كايسي ساخرة من نفسها وصعدت الى غرفتها وهي منهارة كلياً، وما كادت تصل الى الباب حتى فتحته بوحشية وقالت: «يا الهي الن انتهي من هذا الكابوس؟ لقد اردت الابتعاد لكي انسى وها هو روي الآن يجدد كل ما حاولت نسيانه» الآن روي وغداً يأتي ابيها، وتعود لها تلك الذكرى الاليمة؛ وهي تنظر الى صورة امها التي وضعتها قرب سريرها صرخت كايسي باعلى صوتها «اماه ماذا فعلت لي لما تركتني وحيدة ورحلت لما تركتني وانت تعلمين انني بحاجة اليك، آه يا اماه لو تدرين! لو تدرين ماذا فعل بي والدي صاحب القامة الطويلة والعينان البنيتان والشعر الخفيف الابيض اللون الذي طالما حلمت ان يكون فارس احلامي مثله برجولته وحبه وعطفه ولكن يا اماه اتعلمين ماذا حرمني؟ آه لو كنت تسمعين آه لو كنت رأيته في تلك الليلة، كيف انقض علي وكأنه وحش كاسر، وكيف سلبني اغلى ما تملكه الفتاة، ايعقل ان يكون هذا ابي اجيبي اماه ارجوك قولي لي انه ليس ابي قولي انني كنت احلم، ارجوك» ولكن بعد تلك المعاناة مع نفسها سمعت كايسي طرقاً على الباب، قاومت لتخفي مشاعرها فشغلت نفسها

بسرعة بتجفيف دموعها.

«تفضل» وهنا دخل مارجو.

«آنسة كايسي، ما بك لماذا تصرخين».

«انا لا شيء لا شيء فقط. . .» وهنا تلعثمت.

«كايسي عزيزتي اخبريني ارجوك ما الذي اصابك، ويبدو انك كنت تبكين، واعتقد انه حان الوقت لتشاركيني احزانك» وهنا اجابته.

«لا شيء» جاء صوتها قلقاً مما دل على اضطرابها الداخلي «آه انا تعبة جداً اعتقد انني ساذهب الى السرير».

تسلل توتر خفيف الى اعصاب مارجو لمجرد التفكير انها هربت من اسئلته، اما كايسي فلم تكن تملك موهبة الابتداء بالرد على اسئلته، لكن وضعها يتطلب ذلك لأنها بحاجة الى من تفضي له بسرها الذي يخنقها وما ان حاولت حتى تراجعت فهنا غضب مارجو واخذهامن ذراعها، وقد افلتت اعصابه من السيطرة واجبرها على التقدم نحوه، فتعثرت وكادت تقع، فاسندها بخشونة، وبدأت تقاوم ضغط يديه فصرخت من الألم واخذت تبكي من الغضب فاخذ يقول لها.

«اتمنى، مجرد امنية لو استطيع وضعك على ركبتي وانهال عليك قبلات، يا فأرتي الجميلة، فانا آسف لما فعلت بك ولكنك اجبرتني على فعل ذلك بعدما وترتي اعصابي بسبب سكونك» اخفضت كايسي عيناها وقالت.

«انها طريقة ظالمة لتوضيح الامور ولكنني ساشرحها لك اذا كان لديك الوقت».

ساد صمت طويل ثم قال بنعومة «كايسي انت لست تحت حكم الاعدام لما لا تصارحيني وتريحي جسدك الضعيف من هذا الثقل الذي تحملينه».

رفعت عيناها وكلهما امل «انا... انا» ثم راجعت نفسها، فذهب نحو الباب ثم وقف دون حراك وكأنما فكرة ما خطرت له، وعندما استدار كان يبتسم «ساعقد معك اتفاقاً اذا تركتك على راحتك هل تصارحيني متى شئت» فارتفعت روحها المعنوية وردت على ابتسامته واجابته.

«اوافق على هذا الامر».

«اذاً هل تقبلين دعوتي الى حفلة راقصة».

«لكن هل تثيرني سيد مارجو».

فاجابها «ابداً لنقل فقط انه تبادل خدمات اتوافقين؟» فهزت رأسها وقالت.

«اجل، موافقة».

كانت كايسي مصممة على عدم حضور حفلة مارجو لوحدها، وذلك لكي تبقى بعيدة عنه قليلاً وخوفاً منه كي لا يسألها عن شيء ولكن ليس هناك من مفر.

لم تزعج كايسي نفسها بارتداء ما هو مناسب للسهرة، فقد قالت لها اورنيلا التي حضرت مثل هذه الحفلة من قبل هنا في منزل الدكتور، انها حفلة غير رسمية «عادة نتجول

في الحديقة، واذا كان الطقس دافئاً نسبح في البركة، وغالباً ما نتجمع في قاعة الاستقبال الكبيرة نأكل ونشرب ونتحدث، وفي اليوم».

وفي اليوم التالي انطلقت كايسي الى مقصدها، كانت الشمس تشع بكرم، وتعاظمت حرارتها بعد الظهر فقال مارجو لكايسي بعدما وصلا الى الحفلة.

«يا الهي من يطلب اكثر من هذا الشمس، وفتاة جميلة بقربي وحفلة في حديقة اروع منزل على هذه الجزيرة».

فاقتربت كايسي منه دون ان تعيره اي انتباه لما قاله واخذت تتجول في الحديقة فوجدت ان هنالك اسدين من الحجر قد زينا بسلاسل من الزهور، ثم استدارا نحو زاوية الحديقة فوجدا الحفلة في اوجها، كانت الفتيات في ثياب السباحة، يتشمسن، وكان الرجال يجلسون على المقاعد الخشبية في حديقة الورود، والاخرون ومعظمهم من الرجال، كانوا يلعبون كرة المضرب، فكأنت ملاعب التنس مشغولة باللاعبين، فبدت بركة السباحة عن بعد وكأنها مسبح شعبي.

وبعد ان وصلا الى المكان المقصود، شاهد مايجور صاحب الدعوة صديقه مارجو وبرفقته فتاة فتقدم نحوهما، عندها علمت كايسي ان هذا الشخص الذي يقترب منهما هو صاحب الدعوة تقلصت عضلات معدتها بنوع غريب من التوتر.

www.elromancia.com

فاستقبلهم مايجور بابتسامة عريضة فاصدر صفرة اعجاب وقال «هذا لطف منك سيد مارجو بانك اتيت فاهلاً وسهلاً بكما».

ولكن لشدة دهشت كايسي عندما اقتربت من ذلك الرجل ليتم التعارف صدمت لأنها كانت تعرف مايجور حق المعرفة فهو صديق العائلة، وبالاخص صديق خطيبها روي، فكانت دهشتها به اولاً ثم تساؤلها عن سبب كتمان معرفته بها، وهنا تدخل مارجو.

«اهلاً بك سيد مايجور، اقدم لك صديقتي كايسي كيث».

«اهلاً وسهلاً بك آنستي ولكنني لم اراك من قبل برفقة السيد مارجو» وهنا تلعثمت كايسي واحمرت وجينتيها، يا ترى لماذا لم يفصح عن معرفته بها فاجابته.

«عفواً انا لست صديقة السيد مارجو كما تعتقد، بل انا صديقة العائلة ولهذا السبب لم تلاحظ وجودي معه من قبل، فهذه هي اول مرة اخرج معه ولكنها بدليل الاخوة فقط» اجابته بنوع من الغضب، ثم اعتذرت من الاثنين معاً وانفردت لوحدها لتتجول في الحديقة هرباً من نظراتهما المتسائلة، وبعد ان غابت عن انظارهما، لاحظت ان هنالك شبح احد المارة فاعتقدت انه مارجو ولكنها اخطأت هذه المرة اذ سمعت صوت مايجور يخاطبها.

«عفواً آنسة كايسي اعلم انني قطعت عليك بعض

الافكار ولكنني جئت خصيصاً لكي اوضح لك سبب نكران معرفتي بك».

«تفضل سيد مايجور تكلم».

«حسناً، انا اعلم بسبب هروبك المفاجيء من المستشفى لأن صديقي روي كما تعلمين كان قد اخبرني بذلك، وبما انك اردت الاختلاء بنفسك ولسبب ما لا اعرفه فلقد دهشت عندما رأيتك برفقة مارجو لذلك لم اتدخل بشؤونك ولم افصح عن معرفتي بك امامه خوفاً من ان تكوني لا تريدين ذلك».

شعرت كايسي من نبرة صوته انه يتهمها بانها على علاقة مع مارجو لذلك هربت دون ان تعطي عنوانها لاحد فهنا تدخلت وقالت.

«شكراً لك سيد مايجور على اخلاقك النبيلة، ولكن اعلم ان مارجو ليس سوى صديق العائلة وبطريق الصدفة وجدته هنا وتعرفت اليه، لأنه كما تعلم انني على صداقة متينة مع الدكتور ارمسترونغ لذلك اتيت الى هنا دون ان اعلم احد للاستجمام واراحة اعصابي بعدما ما حصل لي، والآن اذا اردت ان تعلم الجميع بمكان وجودي فانا سوف اريحك من هذه المهمة واقول لك ان روي يعلم ذلك...» في هذه الاثناء قطع عليهما حديثهما صوت مارجو الذي كان يبحث عن كايسي.

- ١١ -

«انتما هنا؟ كايسي يا عزيزتي اين اختفيت، لقد بحثت عنك طويلاً، لماذا لم تعلميني انك هنا، على الاقل كنت وفرت علي مشقة البحث بين تلك السيقان الجميلة، وانا اعتذر عن مقاطعة حديثكما ولكنني اتيت لكي اعلمك انني تلقيت مكالمة من اورنيلا تطلب فيها الحضور فوراً لامر ضروري».

«مارجو ارجوك اخبرني هل هنالك خطب ما؟ ارجوك تكلم، اعلم انك تعرف بالامر ولكنك لا تريد اخباري».

«صدقيني يا عزيزتي ليس هنالك ما يدعو للقلق وهيا بنا فسوف اخبرك ونحن في الطريق».

وهنا تدخل مايجور «ما هذا هل هنالك اسرار».

«لا سيد مايجور ولكنها امور عائلية لا اكثر ولا اقل».

وهنا خرج الاثنان معاً وعلامات الذهول والتساؤل على وجه كايسي وبعد ان صعدت الى السيارة برفقة السائق رينيه جلس مارجو قربها واخذ يداعبها ويلاطفها بنكاته المعتادة لكي يبعد عنها شكوكها واسئلتها، ولكن كايسي لم تستلم له بل تدخلت وسألته.

«مارجو لم تقل لي ما هي الامور العائلية التي اضطرتنا الى ترك الحفلة فجأة؟».

«صدقيني يا كايسي لم اناقش اورنيلا على الهاتف ولكنني اعتقد ا ن جدي وصل الى الجزيرة ويود ان يرانا» وهنا تنفست كايسي الصعداء، واخذت تبحث عن كلمات الاطراء والشكر التي ستوجهها الى طبيبها وصديقها الدكتور ارمسترونغ، وبينما هي مسترسلة في البحث سافرت بنظراتها عبر السماء وطيورها، فحسدت الطيور على حريتها، وتمنت الخلاص من قيودها لأنها كانت تحلم برجل يحبها، وليس برجل يحاول تملكها تحت ضغط الشفقة لحالها، حاولت الهرب من افكارها ولكن هذا هو الواقع ولا مفر منه، ولكن فجأة قطع حبل افكارها على صوت فرامل السيارة، ولم تشعر سوى انها اصبحت في ردهة الحديقة والسائق رينيه يفتح لها الباب، ترجلت كايسي ومارجو من السيارة واتجها مباشرة نحو غرفة

الجلوس ولكن ما اشد دهشتها عندما رأت روي يقفز من مجلسه ويمسك بكتفها، حاولت التخلص من قبضته، لكنه كان اقوى منها ضمها الى صدره دقائق وقال لها.

«لماذا فعلت هذا بي يا حبيبتي، لماذا هربت مني؟» كان روي يلاحقها بأسئلته ولم يفصح لها المجال للرد، فاستغربت كايسي لهذا الكلام، وابعدت يداه القويتان عن كتفها، وقلبها يخفق بجنون، يا ترى لما هذا الخفقان اهو لحب روي او لخوفها منه وكراهيتها له، وهنا تدخل مارجو بعد ان شعر انها بحاجة ماسة الى مساعدته، فتقدم نحوها وجذبها اليه قائلاً.

«ارجوك السيطرة على اعصابك فالسيدة ارونيلا هنا والسائق رينيه ايضاً وانا خائف من ان دموعك تخدعك وتنهار فدعي الامور على طبيعتها وانا سوف افسح لك المجال لذلك».

لاحظ روي ان هنالك حديث يجري بين مارجو وكايسي فاشتعلت عيناه بنيران الغيرة والغضب وتدخل على الفور.

«كايسي اظن انني بحاجة الى توضيح منك على كل ما فعلته، وعن هرويك المفاجيء واريد ان اعلم ايضاً اذا كان اختفاؤك فجأة لأجل هذا الرجل» اجابه مارجو بعصبية وقال.

«ارجو منك ان تنتبه الى ما تقوله، ولكنني سوف اكون اكرم منك واحترمك فقط لأنك في منزلي اولاً ثم لأجل

كايسي ثانياً».

«ماذا تقول منزلك؟ ولكن معلوماتي تقول ان المنزل للدكتور ارمسترونغ فما دخلك انت» فاجابته كايسي.

«روي مهلاً لاوضح لك الامر فالسيد مارجو هو حفيد الدكتور لهذا السبب هو منزله واريد منك وحالاً ان تقدم له اعتذارك لأننا ضيوف عنده».

«حسناً، انا آسف يا سيد مارجو، لأنني كنت متسرعاً في حكمي عليك ولكن ما اريد ان استوضحه هل كايسي هربت من المستشفى لأنها على صلة بك منذ مدة؟» انهى روي كلامه بعصبية وانتظر بفارغ الصبر ليجيبه مارجو.

«عفواً سيد روي انا لم اكن على علم مسبق بالآنسة كايسي ولكنني تعرفت عليها بطريق الصدفة وانا سعيد بهذا اللقاء».

عندما قال مارجو تلك العبارة شعر ان نيران الغيرة والغضب تأكل جسد روي ا لقوي وانه لو استطاع لأنهال على مارجو ضرباً مبرحاً، ثم قاطعتهما كايسي وقالت.

«عفواً سيد مارجو ولكنني استأذنك لانفرد بخطيبي روي اذا لم يكن لديك اي مانع».

«لا كايسي تفضلي فالمنزل منزلك خذي راحتك وتصرفي كما يحلو لك، اما انا فاستأذن لأنه لدي بعض المهام سوف اقوم بها».

فخرج مارجو ولكن تفكيره معلق بكايسي وخطيبها

www.elromancia.com

روي، لكن لماذا يا ترى هل ان كايسي اصبحت تعني له شيئاً ام انه شعر بان الجولة التي راهن عليها خاسرة فهو لم يعتاد على ان يخسر اي امرأة دون ان يصل الى هدفه وينال من كبرياؤها، ولكنه في قرارة نفسه كان يشعر ان كايسي بعيدة كل البعد عن المنال لأي شخص كان، ولكن بعدما رأى روي تمنى لو انه حاول مسبقاً جذبها لا ليكسب ودها بل ليحطم كرامة تلك المتعال المتعجرف، فكر ملياً وهو في طريقه الى سيارته الفخمة ثم صعد اليها واتجه الى اقرب حانة لأشباع عطشه بعد ذلك اللقاء الغريب، بعد ان وصل الى الحانة دخل وعلامات الغضب بادية على وجهه جلس على البار قائلاً.

«دوبل ويسكي من فضلك» وبينما كان النادل يحضر طلبه تقدمت نحوه فتاة رائعة الجمال شقراء الشعر زرقاء العينين نحيلة الجسم طويلة العنق اخذت تترنح نحوه بدلال معربة عن شعورها تجاهه وعن عدم مقاومتها لجاذبيته الساحرة فبادرته بالقول.

«ما بالك يا صديقي جالس منفرد وكأن الغضب يطرق بابك».

«وما شأنك انت يا هذه».

«انا لا شأن لي، ولكنني اعتقدتك بحاجة الى من يؤاسيك ويرفه عنك».

«شكراً عندما احتاجك اطلبك».

«حسناً، لكنني اعلم انك سوف تحتاجني وباسرع وقت ممكن».

فتنهدت وجلست على كرسي مقابل له واخذت تراقبه وهي مبهورة بتلك الجاذبية الصارمة، وبعد تململ من الانتظار وبعد ان شرب مقدار زجاجة اخذ يترنح من السكر، وحاول النهوض فلم يستطع وهنا تدخلت الشقراء وقالت للنادل بأن يعطيها مفتاح شقته مقابل مئة دولار، فاعطاها النادل المفتاح وخرجت وهي تتأبطه متجهة نحو سيارتها وبعد جهد جهيد وصلت الى السيارة ووضعته فيها، ثم انطلقت بسرعة جنونية بحثاً عن اللذة في الرجل الذي اثارها، وبعد ان وصلا ترجلت الفتاة من السيارة وتقدمت نحو مارجو فساعدته على النزول مشيا معاً حتى وصلا الى باب الشقة فتحت الباب وهي ما زالت تتأبط به، ثم ساعدته على الدخول واجلسته على المنضدة وذهبت تضع بعض انواع العطور لتوقظ مشاعر ذلك المترنح الجميل، وبعدما انتهت من حفلة التجميل خلعت قميصها وانتزعت بنطالها فبقيت بثيابها الداخلية فما كان من مارجو عندما رأى ذلك المشهد المثير الا ان انقض عليها كالثعلب الجائع وانهال على جسدها الرائع بقبلات ملتهبة وكأنه ينتظر هذا اللقاء منذ زمن بعيد فاخذت تتأوه من شدة اللذة واخذ هو يقول.

«يا حبيبتي كم انتظرت هذا اللقاء، قبليني ارجوك

قبليني، ودعيني اشعر بشفاهك الملتهبة على جسدي فلقد كانت شفاهك دائماً تحرقني لحرماني منهم هيا قبليني يا كايسي ودعيني اغور في اعماقك لاعرف سر هربك، قصتك وعنفوانك» واخذ يقبلها بشغف وحب صادق وهو لا يدري ان من يقبلها ليست سوى عاهرة من عاهرات الارصفة ولكن رغم انها علمت ان ما يبادلها ليس لها بل لواحدة اخرى فلقد كانت سعيدة لأنها المرة الاولى التي شعرت بها ان من يجالسها رجل بكل معنى للكلمة، فاخذت على عاتقها النسيان وارادت ان تحتفظ بتلك اللذة ولو لبضع ساعات فما كان منها الا ان انهالت عليه قبلات شغوفة اشبعت رغبتها ورغبته المتعطشة كل واحد للاخر ولكن على طريقتهما الخاصة، وبعدما حصل كل واحد على مطلبه استغرقا في نوم عميق، لم يصحيا منه الا على صوت سيارة صاحب الشقة، فنهض اولاً مارجو من نومه وهو يضم تلك الشقراء الى صدره بعدما اعتقد ان كايسي هي التي رافقته فعندما نظر اليها اندهش ونهض مسرعاً فارتدى ملابسه وبينماهو يفتح باب الغرفة شعرت الفتاة بانه خارج فقالت.

«ايها الجميل لقد كانت ليلتك حافلة وانا احسد تلك الفتاة التي كنت دائماً تردد اسمها كايسي، كايسي» ولكن بعد ان سمع مارجو عاد واخذ ينهال على تلك المسكينة بأسئلته «ماذا قلت؟ ماذا كنت اردد كايسي وهل قلت شيئاً

آخر؟ ثم من اصطحبني الى هنا» فنهرها بشدة لتتكلم.

«هيه، مهلاً ما بك لقد كسرت اضلعي انت من الذي اتى بي الى هنا، ثم لا تخف فانا لم اعلم عن اميرتك النائمة سوى اسمها فقط، ولكنني نسيتك ونسيتها منذ تلك اللحظة».

«نسيتي وكيف لي ان اعلم ذلك».

«لا تخف لن اقول لاحد، وبعد ان شعر مارجو انها صادقة، اخذ من محفظته مئتان دولار واعطاها اياهما، فرفضتهما بشدة.

«لا شكراً لا اريد مالك».

«ولكنك تشتغلين على ما اعتقد على ارصفة الطرقات في الليل».

«اجل ولكنني معك انا التي اغويتك وانا التي احتجتك وليس انت، لذا احتفظ بمالك واذهب الى حبيبتك واعترف لها لأن الكبرياء لا يقتل سوى صاحبه».

فخرج مارجو من المنزل وهو يتخبط من الاسى ما نفع حبه لكايسي وهي مخطوبة لغيره ورغم ذلك فالغموض يلفها ويلف حياتها، لذا حاول ان يطرد كايسي من مخيلته ويعود الى مركز اقامته في لندن، قرر مارجو الرحيل بعد ان يقضي عطلة نهار الاحد، فسوف يستقل طائرته الخاصة نهار الاحد مساءً ليكون في لندن في اسرع وقت ممكن، وبينما هو عائد في طريقه الى المنزل كانت كايسي تفتح

عينيها ببطء فتأملت ما حولها فرأت الشمس تزحف اشعتها الذهبية عبر نافذة الغرفة مبشرة بحلول يوم جديد فتأملتها تاركة الاشعة الناعمة تغمرها، ولكن حين تذكرت الليلة الماضية ومكان وجود روي في هذا المنزل وهروبها منه البارحة بحجة انها متعبة تركت سريرها ووقفت قرب نافذة الغرفة الواسعة دقائق تطرب اذنيها بهمسات اعادت النظر الى سريرها، فتذكرت الليلة الماضية، قضت ساعات فريسة للأرق والسهاد والقلق، فعزت عليها تلك الليلة لأنها كانت بعيدة عن مارجو الذي اعتادت عليه قربها ولكن بعد ان شعرت بغياب مارجو لم تجد جواباً لسؤالها عنه في داخلها فقررت الاستحمام في الماء الساخن لعله ينقذها من افكارها الغريبة، اختارت للصباح طقماً بنفسجي اللون من قطعتين كانت قد اشترته في جولتها، ومشطت شعرها الذهبي قبل ان تضع القليل من احمر الشفاه وتخرج لتستقبل يومها الثاني بمقابلة روي.

• كانت الساعة قد قاربت التاسعة صباحاً، مشت كايسي ببطء في البهو حتى وصلت الى غرفة الطعام فاستقبلت السيدة اورنيلا بابتسامتها الساحرة، فتلاعب النسيم العليل القادم من نافذة الغرفة بشعرها واحست برذاذ يرصع وجنتيها قبل ان تفاجئها قرصات الجوع، توجهت نحو طاولة الطعام فلم تجد احداً جالس عليها فجلست في مكانها وحدها تستمع الى معزوفة ايطالية جميلة تتناسب مع دفء النهار

وروعة الاجواء كانت قد وضعتها السيدة اورنيلا، طلبت كايسي وجبة الفطورة من اورنيلا واسترخت في مكانها غير مرتاحة لكل ما يحيط بها، دخل مارجو الغرفة بعد دخولها بلحظات، وهو يترنم بانغام جميلة طربت لها كايسي فنظرت نحوه لتجد ذلك الاسمر الوسيم يتقدم نحوها بثبات وثقة، مرتدياً سروالاً ابيض، وقميصاً حريرياً داكناً حياها بقوله.

«اسعدت صباحاً آنسة كايسي هل اعجبك اللقاء البارحة» تلاقت عيونهما قبل ان تجيبه كايسي.

«وكيف عرفت انني بقيت البارحة معه؟».

قاطعها «اعرف تماماً ما تقصدين، اتمانعين بان اشاركك طعام الفطور؟» وجلس قبالتها دون ان ينتظر جوابها.

«شكراً لك».

حبست كايسي انفاسها وهي تتأمل ملامح وجهه، عينان ساحرتان انفه فيه شموخ وكبرياء، فم يدل على ان صاحبه لا يسعى الا وراء مباهج الحياة وافراحها اسرتها جاذبيته المفرطة ولاول مرة شعرت انها بحاجة الى ان تقبله.

ففكرت بالفرار من امامه، لكنه طرد الافكار بسؤالها.

«آنسة كايسي لم تجبيني كيف قضيت ليلتك الماضية، هل استمتعت برفقة السيد روي؟ وهل صفيت حساباتك الآن، اخبريني ارجوك، اريد كل التفاصيل».

«ولكن لما كل هذه الاسئلة؟ هل ان امري اصبح يهمك

www.elromancia.com

الآن، او انك مثله تريد ان تسيطر على كل شيء؟...
عذراً يا مارجو على ما تفوهت به ولكنني لست بحاجة اليك او الى احد غيرك» نهضت كايسي من مكانها واخذت تهرول متجهة نحو الحديقة كانت دقات قلبها تعلو وتتزايد كلما فكرت ان حياتها سوف تبقى سجينة للاخرين فصادفت في طريقها السائق رينيه فاستوقفها.

«ما بك آنسة كايسي لم تهرولين؟».

«لا شيء! لا شيء...».

«حسناً، كما تشائين ولكن اعلمي انك تبدين رائعة هذا الصباح».

«اشكرك يا رينيه» ثم تابعت سيرها نحو الحديقة فقاطعها مرة ثانية رينيه وقال.

«ارجوك آنستي تكلمي هل هنالك خطب ما، وهل استطيع مساعدتك».

«لا شكراً، اشعر بحاجة الى بعض الهدوء، والهواء النقي سوف اذهب لأتمشى قليلاً».

«كما تشائين، ولكن هل تريدين ان آتيك بكوب من العصير».

«لا شكراً على لطفك».

«نزلت كايسي الى الحديقة واخذت تجول هنا وهناك حتى وصلت قرب شجرة الصفصاف الوارقة فجلست تحت ظلالها فاراحتها في وحدتها، ولكن الغيوم البيضاء المتناثرة

في السماء كانت انيستها ايضاً حتى سمعت صوت وقع خطوات قادمة من البعيد، تمنت لو القادم لا يلمحها لأنها ليست بحاجة الى اي شيء سوى الهدوء وفجأة احست باصابع تلامس كتفها فارتعشت وبسرعة نظرت الى خلفها فرأت مارجو امامها بقامته الممشوقة، فصرخت في وجهه.

«كفى... كفى... اريد ان ابقى وحدي يا مارجو ارجوك».

«لكن يسعدني ان اشاركك احلامك في هذا الجو الشاعري».

«دعني وحدي يا مارجو ارجوك، دعني فانا بانتظار روي».

«آه، نسيت ان روي يشعرك بالطمأنينة التي يحرمك وجودي منها، على فكرة لم استغرب تجاهلك وجودي فترة الفطور وخاصة بعد ساعات طويلة قضيتها مع السيد روي ولكن اريد ان اعلم هل تجدين روي جذاباً الى هذا الحد لدرجة انك نسيت انه سبب توترك الذي لا اعرفه».

«ولكن مارجو دعني اوضح لك سبب علاقتي بروي، اما الساعات الطويلة التي تعتقد انني قضيتها مع روي فهي كانت كابوس بالنسبة لي وبعيدة كل البعد عن الاوقات المسلية التي قضيتها معك».

«ماذا تقولين؟ هل تعترفين انك قضيتي اسعد اوقاتك برفقتي؟».

www.elromancia.com

«مهلاً مهلاً... انا اعترف بالاوقات السعيدة فقط ولا تسمح لخيالك ان يذهب بعيداً فانا لا الاحقك بنظراتي لكي اجعلك تقع في غرامي بل اعترف لك بانك انسان رائع وليس غريباً ان تعتقد بان فتيات العالم ملك لك» ولكن مارجو غضب من كلامها هذا وقال.

«كايسي هل تحبيه؟ اجيبي هل هنالك اشياء مشتركة بينكما هي التي سببت هروبك الى هنا لكي تستجمعي قواك. وتبدأي من جديد».

«لا ليس هناك اي شيء مما تعتقد ولكنني خطيبته وفقاً للبروتوكول فقط لقد كنت احبه ولكن على طريقة المراهقين اما اليوم فلم اعد استطيع ان اقرر، هل علي ان اذهب معه او ابقى وابحث عن امل جديد بعد ان انتزعت مني اغلى امنية».

«ولكن لماذا تكلميني بهذا الغموض منذ اليوم الاول، اجيبي ارجوك افتحي لي قلبك وثقي بي فمهما يكن الانسان قوياً فهو يبقى ضعيفاً في داخله، ويحتاج الى صدر يفضفض عليه كل همومه».

اخذت كايسي تجهش بالبكاء وتقول.

«اجل كلامك صحيح ولكن اين هو هذا الانسان الذي يستطيع ان يحمل عني عبء ثقيل ويرضى بي».

«ماذا تقولين يا مجنونة ان اي رجل في العالم مستعد لتحمل اي عبء عنك بمجرد ان تنظري اليه بتلك النظرة

الساحرة، فانت تسحرين الالباب بتلك العينين اللؤلؤتين، الم تنتبهي الى وجوه المدعوين كيف كانت تأكلهم نظرات الغيرة والحسد في الحفلة وانت تتمشين معي بين الجموع، هيا يا كايسي عودي الى رشدك واكسبي ثقتك بنفسك واعلمي انك لو طلبت القمر فسوف تنالينه بهذا الجسد الرائع».

وهنا صرخت كايسي ودفعت بنفسها على صدره الدافىء واخذت تردد.

«يا الهي... يا الهي لهذا الجمال هنالك اناس يفرحون ويتباهون به وانا ابكي لأنه سبب تعاستي».

«ماذا تقولين انا لا افهم شيئاً».

«حسناً سوف اشرح لك الامر لقد كنت في باديء الامر اعيش مع ابي وامي تحت سقف واحد في محبة وسلام، وما ان دب المرض في امي حتى تأكلت عظامها وفقد الاطباء الامل في نجاتها، توفيت وبعد ان رحلت رحل الفرح معها، فبدل من ان يعوضني ابي عن حرمانها بحنانه عوضني وسلبني اغلى ما تملكه الفتاة» وهنا اندهش مارجو لهذا الامر.

«ماذا تقولين، هل صحيح ما تقولين...؟ تابعي» واخذ يداعب شعرها بلطف وحنان وعلامات الذهول بادية عليه.

«في باديء الامر كان يداعبني وكنت اعتقد ان مداعبته هي مداعبة اب لأبنته وكان يعانقني وايضاً اعتقدتها محبة

www.elromancia.com

منه لي ليعوضني عن حرماني امي، وما هي الا ايام حتى دخل الى غرفتي في ليلة عاصفة، شعرت بوجوده قربي لكنني لم آبه اعتقدته يتفقدني وبعد لحظات شعرت بلمساته فوق اغطيتي فنهضت ونظرت اليه ثم سألته، ما بك ابي، هل تشكو من الارق، فلم يجبني، هل تريدني ان اواسيك وايضاً لم يجيبني بل كان ينظر الي نظرات جائعة، شعرت بتلك النظرات تخترقني فصليت لله ان تكون هذه الليلة بكابوس ليس الا، ولكن رجائي ليس كما تمنيت، بل كانت حقيقة وحقيقة مرة، فكلما لمع البرق واشتد المطر كلما زادت نظراته الجائعة، عندها حاولت الخروج من السرير في حجة انني سوف اعمل فنجانين من القهوة لتريح اعصابه ولكنه لم يفسح لي المجال فانقض علي كالوحش الكاسر واخذ يقبلني وانا اصرخ وابكي واتوسل اليه وبعدما عانيت ما عانيت كبلني بالسرير واغتصبني ثم تركني كخرقة بالية ولكن وفي تلك اللحظات وبينما ارجوه واتوسل اليه واقول له يا ابي ارحمني، فانا فلذة كبدك فاذا به يقول لي انت لست سوى فتاة آويتها وربيتها منذ الصغر لعدم انجابي الاطفال وما ان سمعت تلك الكلمات حتى انهارت كل قواي ولم اعد استطيع مقاومته اكثر من ذلك فافرغ شهوته بعد ان حطمني مرتين اولاً حطم عذريتي وكرامتي وثانياً حطم حياتي بعدما كنت اعتقد انه عائلتي، علمت انني لست سوى وليدة غلطة

ارتكبها الاخرون».

«وبعدها ماذا حدث اخبريني بسرعة هيا، الله يكون بعونك فكل هذا العبء تحمليه في داخلك، دون ان تبوحي لأحد به، وانا كنت قاسياً معك كايسي انا آسف اريد ان اعلم ماذا حصل».

«وبعد ان هدأت العاصفة في اليوم التالي جاء الى غرفتي لكي يفك قيودي وانزل الى غرفة الطعام لاحضر له حوائجه، ففكني ولكنني احضرت له ما طلبه مني وعلامات الاشمئزاز على وجهي فعزمت بعد ان بكيت طوال الليل من الألم على ان انتقم منه، لما سببه لي من الآم سترافقني طوال الوقت، فانتظرته حتى خرج وتكلمت مع روي على الهاتف واعلمته انني اود رؤيته، فاجابني بانه مشغول طوال هذا النهار، اعلمته انني بحاجة ماسة اليه فلم يكلف نفسه ويأتي لأن كل ما كان يهمه هو ان يتباهى بنفسه امام الاخرين ويذهب بصحبتي الى النوادي الليلية ليتباهى امام اصدقاؤه بأنه يملك اجمل فتاة في المنطقة، في البدء كنت احبه فلم الاحظ انانيته، اما بعد احتياجي له ولم يلبي طلبي شعرت بكراهية كبيرة له ومن كثرة ما حبست في داخلي ادى ذلك بي الى نوبة قلبية لم استيقظ منها الا وانا في المستشفى اسمع كلمات اللوم روي لنفسه واعترافه بحبه لي ويطلب مغفرتي ليبدأ صفحة جديدة».

«ولكن هل كان يعلم روي ما حدث لك».

www.elromancia.com

«لا لا اظن ذلك، لأنني لم اقول له اي شيء في تلك المكالمة».

«ولكن من اسعفك ونقلك الى المستشفى».

«مدبرة المنزل كانت قد عادت من اجازتها ففتحت الباب ثم وجدتني على الارض لا حس ولا خبر فاتصلت من شدة فزعها بالشرطة وهم تولوا امر نقلي الى المستشفى هكذا قال لي روي البارحة».

«وعندما استيقظت في المستشفى الم تعلمي الشرطة بما حدث لك ليتولو امر توقيفه».

«كلا لم افعل لأنني كنت ضعيفة وبحاجة الى ان استمد قوتي لاجابهه بتلك التهمة، وانا الآن بكامل قواي الجسدية وقد عزمت ان انتقم منه ومع كل من سبب في اهانتي».

«وبالنسبة الى روي ما كان اتفاقك معه بعد ان خرجت ليلة البارحة؟».

«بعد ان رحلت البارحة استأذنته وصعدت الى غرفتي لأنني لست بحاجة الى رؤيته او الى مجالسته» وما ان انهت كلامها حتى شعرت كايسي ان هنالك من يراقبهم فنهضت مسرعة فوجدت روي واقفاً وينظر اليهما باندهاش ثم قال لها.

«الآن علمت سبب هروبك المفاجيء، وانا كنت اعلم انك تعرضت لعملية اغتصاب من الطبيب ارمسترونغ ولكنني لم اعلم من هو الفاعل».

«والآن بعد ان علمت ماذا سوف تفعل ايها المناضل؟» اجابه مارجو.

اجابه روي «وما شأنك انت، ان فعلت او لم افعل فهذا امر لا يعنيك فاعلم انها امور عائلية» ثم جذب كايسي نحوه وطلب منها ان توافيه الى المنزل لكي يصلوا الى حل، فقبلت ليس بمحبة له وانما لكي تنتهي من الماضي وتقرر مصيرها بيدها فتركها مارجو تذهب معه ولكن قلبه وآماله معلقة على ذلك اللقاء وبعد ان لحقت كايسي بروي انسحب مارجو واستقل سيارته بطريقة جنونية ثم اتجه نحو البحر لعله يجد هنالك ما يريحه، وعندما وصل خرج من السيارة واخذ يمشي على الرمال حتى وصل الى الصخرة التي جمعتهما للمرة الاولى يسترجع ذكرياته وذكريات ما حدث له مع تلك الشقراء التي اعتقدها كايسي، وبعد فترة طويلة من الصراع مع ذاته اخذ يناقش نفسه يا ترى لما هذا الاهتمام المفاجيء لها وما دخله هو ان رحلت مع روي او سواه ولكن بعد ان تعب من مشاورة نفسه استلقى على الرمال الساخنة واخذ يراقب الطيور المغردة التي تغني للحب فشعر انه بحاجة الى كايسي في تلك اللحظة كأحتياجه الى الهواء فمن الواضح ان حبها تغلغل في جذوره فاخذ يدعو الله ان تقرر مصيرها ويكون لصالحها فهو عازم على الانتقام لشرفها ان قبلت به اولاً فلقد احبها لصدقها وعفويتها، وهو ذلك الرجل الذي جعل ملايين

النساء تركع له، لم يستطع ان يجعلها تركع له بل قاومته بكل عزة وفخر، فهذا سبب كبير جعله يميزها ويصنفها عن بقية النسوة.

وفي هذه الاثناء كانت كايسي في مشاجرة عنيفة مع خطيبها روي، فلقد طلب منها ان تنسى كل ما جرى لها وتعود الى ابيها.

«ارجوك يا كايسي ان تفهميني جيداً، بالنسبة للذي ساقوله لك وكل ما يهمني هو ان تعودي الى بيتك وانا سوف اقوم بالترتيبات اللازمة لكي نتزوج دون ان نثير اية فضائح».

«فضائح اهذا كل ما يهمك الفضائح فقط الم تفكر بي، ولو للحظة الم تشعر بما عانيته في تلك الليلة القاسية رغم انك علمت بالحقيقة على مسمعك، ولكن مما انت مصنوع الا يهمك سوى نفسك».

«كايسي اهدائي انا احبك ولذلك اريد ان اتزوجك واريحك من هذا العذاب».

«لا يا روي انك لا تحبني ولكنك تحب الثروة فانت تعتقد بزواجك مني انك تستطيع ان تهدد ذاك الذي يعتقد ابي وتكسب منه ما تستطيع».

«ولكن كايسي انا احبك فعلاً اما من جهة فلوس ابيك فانا فعلاً اريد ان استثمرها لآجلنا معاً».

فهنا صرخت كايسي في وجهه.

«اغرب عن وجهي ايها الكريه، فانا اكرهك واكره كل الرجال، فانت من طينته لا يفرقك عنه شيئاً سوى انك تذل اكثر منه، هيه اغرب عن وجهي واخرج من هنا قبل ان انادي احد ليرميك خارجاً».

ومن كثرة ما صرخت اتى السائق رينيه على صوتها وسألها اذا كانت بحاجة الى مساعدة ما.

«اجل يا رينيه اريد منك ان توصل ذاك الحقير الى اقرب مطار لأنني لم اعد احتمل وجوده فتدخل روي قائلاً.

«اهدئي يا حبيبتي ودعيني اكمل حديثي».

فانقضت عليه كايسي تريد ان تمزقه باصابعها القوية.

«لا اريد ان اسمع اي شيء فاخرج معززاً قبل ان ادع الكلاب تنهش لحمك الفاسد» وهنا خرج روي وآماله بالانتصار محطمة، فاوصله رينيه الى اقرب مطار وما فارقه حتى استقل اول طائرة له.

اما مارجو فكان من شدة تعبه نسي نفسه واسترسل في نوم عميق على الرمال الساخنة فلم يشعر بنفسه، ولكن كايسي افتقدته.

واخذت تمشي بالغرفة ذهاباً واياباً من شدة قلقها عليه، وما ان حل المساء حتى سمعت صوت هدير محرك سيارة فنظرت من نافذة الغرفة واذ هي تشاهد سيارة للشرطة فنزلت من غرفتها مسرعة لتستطلع الخبر فوجدت مفوض الشرطة يسأل عن المسؤول عن المنزل فاجابته السيدة

www.elromancia.com

اورنيلا.

«ماذا تريد ايها المفوض؟ انا المسؤولة هنا، هل استطيع خدمتك في شيء».

في باديء الامر اعتقدت كايسي ان الشرطة اتت بطلب من روي لكي تستجوبها ففرحت لأنها احست انه فعلاً مهتم لامرها ولم يهتم لامر مال ابيها، ولكن سرعان من خاب ظنها اذ رأت اوراق السيد مارجو ومحفظته في عهدة المفوض العام.

«عفواً سيدتي ولكنني اتيت الى هنا بناءً لطلب من مستشفى سانت زيتا» وهنا شهقت كايسي!.

«ماذا مستشفى؟».

«اجل يا آنستي لقد وجد المارة السيد مارجو على الشاطيء وهو في حالة هذيان، فطلب سيارة اسعاف واقله الى تلك المستشفى وبعد ان اسعفوه طلب منا تباعاً لاوراقه الثبوتية ان نعلمكم لكي لا تقلقون عليه» وهنا تدخلت كايسي راجية.

«ارجوك ايها المفوض قل لي ما حدث له؟ هل تعرض الى عملية سلب وضرب او اي شيء ارجوك اخبرني لأنني لم اعد احتمل الانتظار».

«لا تقلقي آنستي ليس هنالك سبب من هذا او ذاك بل كل ما في الامر انه قد تعرض لضربة شمس قوية ادت به الى حمى ساخنة وهو في المستشفى لاجل هذا السبب»

وما ان انهى كلامه حتى صرخت كايسي باعلى صوتها الى السائق رينيه لكي يجهز السيارة، وبعد ان حضرت السيارة نزلت كايسي الدرج مسرعة وصعدت الى السيارة وقالت له.

«انطلق يا رينيه الى مستشفى السانت ريتا وبسرعة ارجوك» سمع رينيه كلامها واجابها.

«حسناً يا آنستي» وانطلق بسرعة جنونية وما هي الا نصف ساعة حتى وصلا الى تلك المستشفى، اخذت كايسي تجوب الاروقة مسرعة حتى وصلت الى غرفة الاستعلامات فسألت عن رقم غرفة مارجو فدلتها المرشدة وسمحت لها بالدخول ولكن طلبت منها الهدوء لأن ذلك لصالح المريض، ما ان دخلت كايسي الى الغرفة حتى رأت الممرضة تضع اكياساً من الثلج قربها وتستعمل كيساً ثم تبدله بآخر لكي تحافظ على عدم ارتفاع حرارته من جديد، دخلت كايسي بقامتها الممشوقة ورمت بنفسها على كرسي قرب السرير واخذت تبكي وتقول.

«مارجو ارجوك اسمعني، ولا تتركني وحدي ارجوك فانا وحيدة وليس لي سواك ارجوك استيقظ لاجلي لا تدع المرض يغلب عليك» واخذت تبكي ولكن الممرضة اجابتها.

«ارجوك آنسة عليك ان تتحلي بالصبر فهو ليس بحاجة سوى الى صلواتك لأن حرارته مرتفعة جداً، فعلى ما يبدو

انه جلس طويلاً في الشمس لذلك اصيب بتلك الضربة القوية».

«لكن ارجوك اخبريني هل سوف يشفى».

«بإذن الله سوف يشفى ولكنه يحتاج الى مراقبة وعناية كبيرة».

طلبت كايسي من الممرضة بأن تحل محلها وتعتني بمارجو وتضع له الثلج فاجابتها.

«بكل سرور آنسة، واذا احتجت الى اي شيء وعندما ينفذ الثلج اضغطي على هذا الزر فسوف تأتي آنسة وترى طلباتك».

«حسناً، اذهبي ولا تقلقي».

خرجت الممرضة من الغرفة وبقيت كايسي مع مارجو واخذت تهتم بامور وضع الثلج على ذلك الجسد القوي المنهار، وتتلو صلواتها لكي يشفى وبينما هي كذلك اخذت تتساءل عن سر اهتمامها به وعن شغفها وعدم مقاومة ذلك الجسد الرائع، ولكنها استرسلت في تساؤلتها وهي تضع الثلج وبعد ساعات من العمل دون ملل سمعت صوتاً ضعيفاً يئن ويقول.

«حبيبتي اين انت؟ انني بحاجة اليك يا حبيبتي».

عندما سمعت كايسي ذلك انهارت وغضبت واعتقدت ان هنالك فتاة اخرى يهذي بها فلعنت حظها لأنه الرجل الوحيد الذي شعرت بانجذابها نحوه بقوة وهو يفكر

بسواها، ولكن تماسكت اعصابها واكملت واجبها اتجاهه وغضت النظر عن ما سمعته منه وهي تحترق شوقاً لمعرفة تلك الحبيبة، بقي مارجو ثلاثة ايام في غيبوبة من شدة الحمى، وبقيت كايسي قربه ولم تفارقه لحظة رغم انها شعرت بالغيرة والحسد يأكلانها من تلك الفتاة التي كان ينادي عليها، ولكنها قامت بما يملي عليها ضميرها فلقد كان كريماً معها فلما لا تبادله هي بالمثل وبعد ان استيقظ مارجو من غيبوبته ووجد كايسي قربه نائمة على الكرسي فعلم من الممرضة انها لم تفارقه طوال فترة وجوده.

«آنسة من فضلك ماذا افعل هنا؟ وما الذي اصابني».

«حمداً لله على سلامتك سيد مارجو، لقد اصبت بحمى قوية نتيجة اهمالك لنفسك وبقاؤك فترة طويلة في الشمس المحرقة ولكن اكرر حمداً لله على سلامتك».

«شكراً ولكن كم ليلة لي هنا».

«ثلاثة ايام».

«ماذا ثلاثة ايام؟ وهي كم لها هنا من الوقت ايضاً؟».

«منذ دخولك الى المستشفى وهي لم تفارقك لحظة، فلقد طلب منها الطبيب الذهاب الى المنزل، فرفضت وقالت لا تريد قبل ان تطمئن على حالتك» وبعد هذا الحوار استيقظت كايسي على صوت باب الغرفة وهو يغلق، فنظرت نحو السرير لتطمئن على مارجو فما اشد فزعها عندما وجدته فارغاً فلقد اعتقدت انها خلال نومها

اصبح لمارجو طاريء اضطرهم لنقله الى العناية الفائقة، فنهضت من كرسيها صارخة وبينما هي تهم بالخروج من الغرفة خرج مارجو من الحمام بعد ان مشط شعره وغسل وجهه فاصطدما سوياً، فمما كادت تصدق عيناها، بقيت لفترة وجيزة بين احضانه، شعرت بخفقات قلبه ولامست يداها جسده القوي ولكن سرعان ما تراجعت وانسحبت من بين يديه معربة من آسفها لما حصل له قائلة.

«حمداً لله على سلامتك مارجو».

«الله يسلمك، ولكن الم ترحلي لقد اعتقدتك رحلت مع روي».

«لا تخف سوف ارحل واترك لك البيت، ولكنني اردت الاطمئنان على صحتك اولاً».

«وروي ماذا حدث له».

«لقد سبقني وانا سوف اتبعه» لقد كذبت عليه خوفاً من ان يشعر بخفقات قلبها ويعرف سرها بأنها تحبه لقد جعلت روي كذبتها لكي تحظى بكرامتها وقالت.

«سوف اذهب الآن الى المنزل واستبدل ثيابي واجهز نفسي للرحيل، بعد ان تخرج من المستشفى».

«حسناً افعلي ما تشائين» خرجت كايسي وآمالها محطمة من جديد، يا لها من فتاة تعيسة تملك كل هذا الجمال وتبقى دائماً خاسرة، لقد احبت روي ولكنه لم يحبها بل احب مال ابيها والآن عندما علمت وشعرت بالحب

الحقيقي، وارادت ان تحيا من جديد، خسرته لأنه يحب فتاة سواها، ولكن ما عليها سوى ان تبحث عن حياتها الباقية، وبينما هي عائدة الى المنزل وجدت سيارة قرب مدخل الفيلا فعرفتها على الفور انها سيارة الدكتور ارمسترونغ فصعدت الدرج مسرعة واخذت تنادي باعلى صوتها.

«دكتور ارمسترونغ دكتور اين انت» فاجابها صوت من الداخل.

«انا هنا يا عزيزتي تعالي، فلطالما اشتقت اليك» ركضت كايسي وعانقت الدكتور ارمسترونغ بشدة واخذت تقبله من وجنتيه ثم بادرته بالقول.

«هل علمت انني تعرفت على حفيدك مارجو؟».

«اجل لقد اطلعتني السيدة اورنيلا على كل شيء والآن كنت اكلمه على الهاتف من المستشفى وهو قادم الينا بعد اصبح بخير وعافية، والآن تعالي اريد ان اتكلم معك في امور تخصك».

«ماذا تخصني انا!».

«اجل تخصك انت».

«حسناً، هل تريد اخباري عن روي؟».

«لا يا عزيزتي، لا تخافي فلقد قص علي روي ما جرى بينكما».

«وهل تلومني على ما فعلت به؟».

www.elromancia.com

«لا يا غاليتي لا الومك بل اهنئك وانا بصدد نقل ا خبار جديدة لك، هل ا نت على استعداد لتقبلها».

«اجل اذا كانت مفرحة».

«انها مفرحة والى اقصى درجة عندما اتيت المستشفى وكنت بحالة غيبوبة طلبت من الشرطة تقريراً شاملاً عن حالتك وسبب الكدمات التي على جسدك، فقمت انا والدكتور جان مساعدي ببعض الاسعافات اولاً ثم اخذنا بعض الدراسات حول تلك الكدمات وعملنا الفحوصات فعلمت انك تعرضت لعملية اغتصاب».

«ماذا؟ كنت تعلم ذلك ولم تقل لي».

«اجل لأنني اردتك ان تحظي ببعض النسيان».

«وماذا حصل اذاً وما هي الاخبار الجديدة التي تريحني؟».

«حسناً عندما عاد روي الي واخبرني ان اباك هو الذي اغتصبك وانه ليس ابيك الحقيقي، قدمت بدعوى ضده في المحكمة وقدمت لهم التقرير الطبي الذي طلبته الشرطة مني وبعد معاينة عدة جلسات وحضور عدة شهود مثل روي ومدبرة المنزل والشرطة والحالة التي كنت بها لقد اضطررت ان اجعل المحاكمة سرية دون ان استجوابك لأنني اوهمتهم بانك في حالة انهيار عصبي ولا تتحملين مواجهة احد، لذلك بعد ان تشاور المحلفون واعضاء الجلسة واطلعوا على التقارير والاحداث، حكمت

المحكمة بالسجن على المتهم سبع سنوات لتهمته بعملية الاغتصاب».

«يا الهي كل هذا حدث في فترة غيابي، دكتور انا لا اعلم كيف اشكرك على تعبك معي وانتقامك لي من ذلك الرجل» واقتربت من الطبيب واخذت تقبله وتشكره على كل ما فعل.

«انتظري، فهنالك اخبار جديدة ايضاً مفرحة اكثر».

«ليس هنالك فرح بعد ما حصلت على هذا الانتقام».

«لا هنالك ايضاً شيء تعتزين به وترفعين رأسك عالياً امام الجميع».

«ارجوك قل وبسرعة لقد شوقتني الى ذلك».

«حسناً، لقد وكلت لك محامي والدتك بيار راماندا، ودافع عنك بشهامة وبعدما انتهت المحاكمة طلب من المحكمة الكريمة بان يمضي المدعو ابيك على ورقة تمنعه من ان يستعمل اي فلس من الثروة لأنها ثروتك انت».

«ماذا ثروتي! ماذا تقول ومن اين لي بالمال فانت تعلم انني لا املك سوى المبلغ الذي وضعته لي في المحفظة عندما كنت في المستشفى».

«انتبهي الى ما اقوله لك، واسمعيني جيداً، صحيح ان ذاك الوحش ليس باباك ولكنك ابنة امك التي طالما احبتك واعتنت بك وهذا تقرير مكتوب بخط يدها كانت قد وضعته مع المحامي حتى تصبحين على قدر المسؤولية وهذا

www.elromancia.com

التقرير يخولك ان تملكي كل ثروتها التي كانت ملكها».

«هل هذا يعني انه لا يملك شيئاً».

«لا يا ابنتي فكل شيء مكتوب باسمك».

شردت كايسي طويلاً ثم غاصت في اعماقها وقالت «ولكن هل تعتقد ايها الطبيب ان كل تلك الثروة سوف تعوضني عن ما احتاجه وهو اسم اب انتسب اليه، فانا مهما كنت املك من مال فلن املك اسم عائلة انتسب اليها» وهنا انتفض الطبيب وقال.

«لم اكمل حديثي بعد يا ابنتي، الم اقل لك تمالكي اعصابك فان الفرحة سوف تعمك من رأسك حتى اخمص قدميك».

«تابع ايها الطبيب ارجوك لقد شوقتني للامر».

«حسناً، انت يا عزيزتي تملكين نسباً من اعلى وارقى عائلات هذه الجزيرة».

«ما هذا. . . انا املك نسباً وما هو، ومن هذه الجزيرة ايضاً».

«اجل يا عزيزتي في الماضي عندما كانت امك في ريعان الشباب تعرفت على شخص واحبته وكان من عائلة عريقة وهي فقيرة لقد احبها واحبته لكنه احبها رغم الجميع، اما هذا الحب فلقد اثمر عن ا بنة جميلة مثلك اسمياها كايسي، لقد اعترف بابوته لها امام الله وامام الكاهن ولكنه لم يستطع ان يتزوج امك بتهديد اهله

بحرمانه من الثروة، فبقي على علاقة بها واخذ يمدها بالمال حتى تعلمك احسن تعليم وتربيك احسن تربية وبقي على ذلك الحال حتى شعر ان قلبه اخذ يضعف ولكن قبل ان يصيبه اي مكروه توفي والده المعارض الاكبر للزواج، ومن ثم لحقته والدته وبعد ان توفيا كانت امك قد تزوجت ذلك المعتوه لكي لا تبقى وحيدة تقاسي الليالي السوداء لوحدها، وبعدما علم بامر زواجها تعب قلبه اكثر ولكنه لم يقل لاحد الا بعد ان توفي والداه فبعث بتلك الرسالة الى امك، يعترف بها انه اصبح على وشك الانهيار ولقد كتب كل ثروته باسم امك واسمك فما كان من امك الا ان تنازلت عن ثروتها اليك لئلا يصيبها مكروه فيشاركك بها ذلك اللعين، وتصديقاً لكلامي هذا هو المكتوب الذي وصل الى والدتك مختوم بريدياً ومصدق اي انه شرعي ولا يستطيع احد نكران ذلك».

«ولكن رغم كل هذا لم ت قل لي من هو ابي».

«حسناً، وانا ايضاً كنت متشوقاً لهذه المعرفة حتى علمت ذلك الخبر المفاجيء» وبينما كايسي تنتظر الخبر كانت اعصابها مشدودة لما سمعته وسوف تسمعه.

«يا ابنتي منذ الصغر وانا اشعر بعاطفة غريبة تجاهك، ولكنني لم اعرف السبب الا عندما اطلعت على الرسالة».

«لقد اثرت فضولي، وما هو مضمونها».

«حسناً، انت لست كايسي كيت بل تدعين كايسي

www.elromancia.com

ارمسترونغ» وهنا صعقت كايسي لهذه المفاجأة فنظرت الى الدكتور بعنين براقتين دامعتين وقالت.

«لا هذا مستحيل!».

«ما هو المستحيل انك ابنة اخي يا كايسي ابنة ماك المدلل».

«يا الهي انت عمي اذاً ومارجو ابن!... ابن عمي، يا لهذا الحدث الرائع» ومن شدة فرحها اخذت دموع كايسي تنهار على وجنتيها بفرح، وفي هذا الوقت كانت السيدة اورنيلا والسائق قد سمعا كل ما دار فركضا نحوها يهنئانها بهذا الخبر السعيد، فما كان من كايسي الا ان طلبت الانفراد بنفسها ولو قليلاً لتتقبل افراحها وتودع احزانها ببدأ نهار جميل، وعندما وصلت الى غرفتها رمت بجسدها الندي على سريرها، واخذت تبحث في اعماقها يا ترى هل هذا حقاً ما تمنته؟.

ولكن عادة الى قرارة نفسها ما نفع كل هذه البشائر وهي لا تملك حبيب القلب والزوج، وبينما هي مسترسلة في تفكيرها قطع عليها حبل افكارها صوت طرقاً على الباب.

«ادخل» وما ان رأت الداخل حتى قفزت كايسي من مكانها وقالت.

«اهلاً مارجو حمداً لله على سلامتك مرة اخرى، انا آسفة لأنك اتيت ووجدتني هنا فلقد كنت على اهبة الرحيل وما احتاج اليه هو بضع دقائق لأجمع حاجياتي» لكن مارجو

لم يكن يسمعها بل ينظر اليها بشغف فقال لها.

«هل صحيح انك تحبينه؟» تململت في الاجابة فصرخ في وجهها.

«اجيبي» اجابته بتلعثم.

«كلا... كلا... لا احبه، وماذا يهمك في هذا».

«ماذا يهمني حسناً سوف اشرح لك الامر، فانا احبك واعشقك اجل اعشقك، لقد احببتك منذ اللحظة الاولى التي رأيتك فيها، ولا اسمح لاحد بأن يأخذك مني» فدهشت كايسي لكلامه ثم اجابته.

«تقول بانك تحبني ولكنك كنت تردد في المستشفى اشياء مبهمة، هل كنت تقصدني».

«اجل ايتها الغبية اقصدك انت ولا احد سواك هل فهمت» فاقترب مارجو منها وعانقها واخذ يقبلها حتى سمع طرقات قلبها تفرح فرحاً فتوقف قليلاً عن تقبيلها وقال لها.

«حبيبتي هل تقبلني زوجاً لك؟».

«ولكن يا مارجو هنالك اشياء اود ان اقولها لك».

«لا اريد ان تقولي اي شيء اما بشأن ذلك الكريه فسوف انتقم لك منه شر انتقام، ولكن بعد ان اطمئن وتقبلين بي زوجاً لك».

فاجابته «بهذا الخصوص اريد ان اكلمك».

«حسناً هل تقبلين بي اولاً وكل شيء سوف نسويه في ما بعد».

رمت كـايسي بنفسها نحوه واخذت تعـانقه وتقبله بشغف وتقول له.

«الا تعلم بانني قبلت».

«ماذا؟ قبلت!».

«اجـل، لقد قبلتـك منذ اللحـظة التي رأيتك فيهـا للمرة الاولى، لقد احببتك ورغبت بك وكنت اشعر بنبضات قلبي وكـأنها خـارج القفص الصدري، لـذلـك كنت ابقى دائمـاً بعيدة عنك خوفاً من ان تسمعها فتستعملها ضدي وتجردني من كرامتي مرة اخرى».

فضمهـا اليه مـارجو بقـوة وقال لهـا «يا حبيبتي انـا ايضاً كنت اشعر بذلـك ولكم كنت خائفـاً ان تكوني على عـلاقة حب مـع روي ولكنني كنت اصبـر نفسي واقــول اذا قبلتـه فسوف اقتله واعيش بقية عمري سجين على ان تكوني انت في احضان سواي».

وبعـد ان انتهى من كلامـه نـظر الى عينيهـا فـوجـدهمـا تشعان ببريق آمل جديـد لم يكن له مثيـل من قبل، فعـانقا بعضهما وغرقا في بحر اللذة والاشواق الملتهبة التي طـالما انتظرها الواحد للاخر